

بُلْغَةُ الصَّرْفِ عَلَى:
نُزْهَةِ الطَّرْفِ فِي الْمَنْظُومِ
مِنْ عِلْمِ الصَّرْفِ

لأبي ياسين عبد الله بن ياسين بن سعيد الصومالي البار جالي

(غفر الله له ولوالديه !)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.
أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ أَبُو يَاسِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَاسِينَ بْنِ سَعِيدِ الصُّومَالِيِّ الْبَارِجَالِيُّ
(غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَسَتَرَهُ):

هَذَا شَرْحٌ مَاتِعٌ وَضَعْتُهُ عَلَى نَظْمِ مُعَلِّمِي الْجَلِيلِ وَالشَّاعِرِ الْكَرِيمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ
صَبِيحِ التَّرِيمِيِّ (حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَفَعَنَا بِعِلْمِهِ) الْمُسَمَّى بِـ (نُزْهَةِ الطَّرْفِ فِي الْمَنْظُومِ مِنْ عِلْمِ
الصَّرْفِ) وَهُوَ نَظْمٌ جَلِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ النَّاطِمُ نُتْفًا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ - عِلْمِ الصَّرْفِ - الَّذِي لَا بُدَّ
لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَهْتَمَّ بِهِ، وَأَسَمَيْتُ شَرْحِي: (بُلْغَةُ الصَّرْفِ عَلَى نُزْهَةِ الطَّرْفِ فِي الْمَنْظُومِ مِنْ عِلْمِ
الصَّرْفِ)، فَهَآكَ شَرْحًا بَسِيطًا يُقَرِّبُ لَكَ هَذَا النَّظْمَ الْمُفِيدَ.
وَاللَّهُ أَسْأَلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَإِخْوَانِي طَلَبَةَ الْعِلْمِ، وَأَنْ
يَدَّخِرَهُ لِي فِي مِيزَانِ عَمَلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

كَتَبَهُ: أَبُو يَاسِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَاسِينَ بْنِ سَعِيدِ الصُّومَالِيِّ الْبَارِجَالِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (نُزْهَةُ الطَّرْفِ فِي الْمَنْظُومِ مِنْ عِلْمِ الصَّرْفِ)
 لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ صَبِيحِ التَّرِيمِيِّ
المُقَدِّمَةُ

<p>وَهَكَذَا التَّصْرِيفُ وَ التَّذْيِيرُ وَنَزْهَةُ عَنْ حَمَى التَّنْذِيرِ عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْمُؤَيَّدِ لَهُ أَصُولُ يَا أُولِي الْفُهُومِ إِلَى مَعَانٍ تُرْتَجَى كَالْوَاعِدِ وَهُوَ مِنَ الْآلَاتِ فِي الدَّرَايَةِ حَتَّى أَتَتْ فَائِقَةَ مَفْهُومَةِ نُعِينُهُ فِي نُطْقِهِ لِلْحَرْفِ</p>	<p>الْحَمْدُ لِلَّهِ لَهُ التَّقْدِيرُ ذَلَّتْ لَهُ الْقُلُوبُ بِالتَّوْحِيدِ [ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ] وَبَعْدُ فَالتَّصْرِيفُ كَالْعُلُومِ وَحَدُّهُ: تَحْوِيلُ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَحُكْمُهُ قَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ وَقَدْ نَظُمْتُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ لِمَنْ يُرِيدُ نُبْدَةَ فِي الصَّرْفِ</p>
---	---

بَابُ الْإِبْدَالِ
أ - إِبْدَالُ تَاءِ الْافْتِعَالِ: طَاءً

<p>تُبْدَلُ (طَاءً) فِي (افْتِعَالٍ) أَطْبَقُوا مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ (ضَادُّ طَاءً) وَهَكَذَا فِي الطَّرْدِ قَالُوا [مُطَرَّدٌ]</p>	<p>وَكُلُّ فِعْلٍ فِيهِ (فَاءٌ) مُطَبَقٌ وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ: (صَادُّ طَاءً) تَقُولُ: يَا صَاحَ [اصْطَبِرْ] ثُمَّ [انْبِدْ]</p>
--	---

ب - إِبْدَالُ تَاءِ الْافْتِعَالِ: دَالًا

<p>أُبْدَلَتْ فِيهِ (التَّاءُ) أَيْضًا [دَالًا] مُعْجَمَتَانِ فِيهِمَا الْإِبْدَالُ وَهَكَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ (مَدَّكَرٌ)</p>	<p>وَإِنْ تَكُنْ (فَاءُ افْتِعَالٍ) [دَالًا] وَهَكَذَا [الزَّايُ] كَذَا وَ[الدَّالُ] تَقُولُ: حَدُّ الرَّجْمِ فِيهِ (مُزْدَجَرٌ)</p>
--	--

ج - إِبْدَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ :تَاءً

وَأَوْ [وَأَوْ] أَقْلِبْهَا - بُنْيَ - [تَاءًا] وَحَقَّقَ الْمُؤْمِنُ خَيْرًا وَ[اَتَّكَلُ]	وَأِنْ تَكُنْ (فَاءً) اقْتَعَلِ [يَاءًا] تَقُولُ فِي (الْوَصْلِ) [اِتِّصَالًا وَاتَّصَلَ]
--	--

بَابُ :الادِّغَامِ وَأَحْكَامِهِ

فَوَاجِبٌ وَجَائِزٌ وَمُمْتَنِعٌ وَهَكَذَا فِي [شَدَّ أَوْ يَشُدُّ] وَهَكَذَا فِي الْأَمْرِ جَازَ الصَّكُّ وَهُنَّ يَمْدُدْنَ فَخُذْ ذَا النَّقْلِ فَكَانَ حَقًّا بَلْ لِرَامًا يَنْفَصِلُ	وَالادِّغَامُ فِي الْكَلَامِ إِنْ وَقَعَ فَوَاجِبٌ فِي [مَدَّ أَوْ يَمُدُّ] فَإِنْ جَزَمْتَ الْفِعْلَ جَازَ الْفَكُّ وَقِيلَ فِي (مَدَّ) (مَدَدْتُ الْحَبْلَ) لَأَنَّهُ (بِالنُّونِ وَالتَّاءِ) اتَّصَلَ
--	--

بَابُ :فِي الْإِعْلَالِ وَأَنْوَاعِهِ

بِأَحْرِفِ الْعِلَّةِ فَافْهَمْ وَاسْتَمِعْ وَهَكَذَا بِالْحَذْفِ بَعْضَ الْحَيْنِ وَفِي قَضَايَا الصَّرْفِ وَالْإِبْدَالِ فَإِنْ دَرَجْتَ فِي زُمْرَةِ الثَّلَاثَةِ	فَإِنَّمَا الْإِعْلَالُ تَأْنِيْرٌ وَقَعَ يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَبِالتَّسْكِينِ وَأَدْخَلُوا الْهَمْزَةَ فِي الْإِعْلَالِ لَأَنَّهُمَا تَعْتَلُّ كَالثَّلَاثَةِ
---	---

الْإِعْلَالُ بِالنَّقْلِ

وَوَزْنُهُ عِنْدَ النَّقَاتِ [يَفْعُلُ] قَدْ كَانَ بِالنُّطْقِ بِهَا يَا ذَا الْخَلِي وَوَزْنُهُ لِلْأَصْلِ - صَاحٍ - يَرْجِعُ زَيْدٌ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مَنْ ذَا يَفْهَمُ وَعِنْدَمَا مَا جَانَسَتْهَا قُلِبَتْ	فَالْأَصْلُ فِي (قَالَ يَقُولُ) [يَقُولُ] وَعِلَّةُ النَّقْلِ هِيَ التَّنْقِيلُ الْجَلِيُّ وَهَكَذَا (بَاعَ يَبِيعُ) [يَبِيعُ] وَالنَّقْلُ فِي (نَامَ يَنَامُ) [يَنَامُ] وَذَلِكَ أَنَّ (الْوَاوَ) فِيهَا فُتِحَتْ
--	--

الإِغْلَالُ بِالْحَذْفِ وَمَوَاضِعُهُ

<p>ثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهِنَّ رَابِعٌ ثُمَّ بِحَذْفِ الْهَمْزِ صَارَ [يُفْعِلُ] وَهَكَذَا (الْمَفْعُولُ) كَانَ [مُفْعَلًا] و(فَاعِلًا) مِنْهُ تَقُولُ: (مُكْرِمٌ) تُحَذِّفُ فِي (الْأَمْرِ) كَذَا وَفِي (يَعِدُ) كَانَ عَلَى (فِعْلَةٍ) وَزَنًا قَدْ أَتَى إِلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا سَطَرْتُهُ وَهَكَذَا أَيْضًا تَقُولُ: [ظَلْتُ] كَمَا أَتَى وَالْفَكُّ حَقًّا قَدْ جَرَى وَهَكَذَا فِي [ظَلْتُ] لَكِنْ نَقَلُوا بِالنُّونِ قَالُمُدْغَمٌ فِيهِ انْفَصَلَ وَقَوْلُنَا فِي أَمْرِهِنَّ: [اظْلِلْنَ] فِي مِثْلِ هَذَيْنِ أَخِي فَاسْتَمِعَا وَهَكَذَا [يَظْلِنَ] أَيْضًا قَدْ أَتَى بِأَنْ تَقُولَ فِيهِ: قَدْ [أَمْلَيْتُ] مِنْ (أَجُوفٍ) فَاحْفَظْ مَقَالِي يَا فَتَى كَذَاكَ فِي (بَاعٍ) (مَبِيعٍ) يَعْنِي</p>	<p>وَالْحَذْفُ إِغْلَالٌ لَهُ مَوَاضِعُ أ - مُضَارِعٌ [لَأَفْعَلْ]: [يُفْعِلُ] وَقَدْ أَتَى (الْفَاعِلُ) مِنْهُ [مُفْعَلًا] تَصُوعٌ مِنْ (أَكْرَمَ) فِعْلًا [يُكْرِمُ] ب - و(الْقَاءُ) فِي كُلِّ مِثَالٍ (كَوَعَدَ) وَهَكَذَا فِي مَصْدَرٍ مِنْهُ مَتَى ج - وَجَوَزُوا فِي [ظَلَّ] إِنْ أَسْنَدْتَهُ تَقُولُ: فِي (ظَلَّ) [ظَلَلْتُ ظَلْتُ] فَالأَوَّلُ الْمَذْكُورُ يَا هَذَا يُرَى وَالْعَيْنُ فِي [ظَلْتُ] جَوَازًا حَذَفُوا وَإِنْ يَكُنْ مُضَارِعًا مُتَّصِلًا تَقُولُ هُنَّ - يَا فَتَى - [يَظْلِلْنَ] وَجَازَ حَذَفَ الْعَيْنَ وَالنَّقْلُ مَعًا تَقُولُ: [ظَلْنَ] أَمِيرًا يَا ذَا الْفَتَى وَأَدْخَلُوا الْإِبْدَالَ فِي [أَمَلْتُ] د - وَالنَّقْلُ وَالْحَذْفُ (بِمَفْعُولٍ) أَتَى تَقُولُ فِي (قَالَ): (مَقُولٌ) قُلْتُهُ</p>
--	--

بَابُ الإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ

١- قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةً:-

<p>فَاقْلِبْهُمَا هَمْزَةً مِنْ بَعْدِ (الْأَلِفِ) وَلَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ (تَاءً) سَائِدَةً وَفِي (حَلَاوَةٍ) لَهُ قَدْ مَنَعُوا</p>	<p>وَإِنْ تَكُنْ (وَاوٌ وَيَاءٌ) فِي الطَّرْفِ بِشَرْطِ كَوْنِ (الْأَلِفِ) فِي ذَا زَائِدَةٍ فَفِي (سَمَاءٍ وَبِنَاءٍ) قَلْبُوهَا</p>
--	---

٢- قلبُ الواوِ والياءِ ألفاً:-

والقَلْبُ فِي (الوَائِ مَعَ الْيَاءِ) لِلْأَلِفِ وَاشْتَرَطُوا فِي الْقَلْبِ أَنْ يُحَرَّكَ	مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ دَائِمًا لَا يَخْتَلِفُ وَحَيْثُمَا يُسَكَّنَانِ يُثَرِّكَا
--	---

٣ - قلبُ الألفِ: واوًا :-

والألفُ التَّالِي لِضَمِّ أَبْدَلُوا تَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ: (ذَا كُوَيْتِبَ) وَمِثْلُهُ: (كُوَيْتِبَ) حَقًّا يَا فَتَى	(وَإِذَا) كَمَا فِي (فَاعِلٍ) إِنْ صَعَرُوا وَهَكَذَا تَقُولُ: (ذَا طُوِيلِبَ) بِالْقَلْبِ مِنْ (كَاتِبَ) مَبْنِيًّا أَتَى
---	--

٤- قلبُ الياءِ: واوًا :-

وَيُقَالُ (الْيَاءُ) إِلَى (وَإِذَا) مَتَى تَصُوعُ مِنْ [أَيْقَنَ] صَاحٍ [يُوقِنُ] مُضَارِعُ مِنْ قَبْلُ قَلْبٍ: [يُبَيِّنُ]	قَدْ سَكَّنْتَ مِنْ بَعْدِ ضَمِّ يَا فَتَى وَهَكَذَا (الْفَاعِلُ) مِنْهُ [مُوقِنُ] (وَفَاعِلُ) مِنْ قَبْلُ ذَاكُم [مُبَيِّنُ]
--	---

٥ - قلبُ الألفِ ياءً :-

وَيُقَالُ (الألفُ) إِلَى (يَاءٍ) مَتَى وَهَكَذَا إِنْ سُبِقَتْ (بِيَاءٍ) فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ (لِمَصْبَاحٍ) يُرَى وَهَكَذَا إِنْ قُلْتُ: (ذَا كُنْتِيبُ)	قَدْ سَبَقَتْهَا (كَسْرَةً) يَا ذَا الْفَتَى قَدْ سَكَّنْتَ فَأَقْلِبْ بِلا مِرَاءٍ وَعِنْدَ تَصْغِيرِ لَهُ أَيْضًا جَرَى تَجِدُ مِثَالًا وَاضِحًا وَ طَيِّبُ
---	--

٦ - قَلْبُ الْوَائِ : يَاءٌ :-

وَيُقَلِّبُ (الْوَاوُ) إِلَى (الْيَا) فِي الطَّرْفِ وَهَكَذَا إِنْ كَانَ (عَيْنًا) يَتَقَلِّبُ وَهَكَذَا فِي جَمْعِ (سَوَاطِ) يَا فَتَى وَإِنْ تُسَكَّنُ بَعْدَ كَسْرِ تَتَقَلِّبُ وَإِنْ تَحِيَّ (وَائِ) وَقَدْ سَكَّنَتْهَا	بِأَنْ تَحِيَّ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ قَدْ سَلَفَ فِي مَصْدَرٍ قَدْ عَلَّ مَاضِيهِ الْعَرَبُ وَمِثْلُهُ فِي جَمْعِ (دَارٍ) قَدْ أَتَى لِلْيَاءِ أَيْضًا يَا فَتَى لَا تَضْطَرِبُ مِنْ بَعْدِهَا (يَاءٌ) فَحَثَّمْ قَلْبُهَا
---	---

٧ - قَلْبُ الهمزة: وَاوًا أَوْ يَاءً :-

وَيُقَلِّبُ (الْهَمْزَةُ) (وَائِ) أَنَا وَاشْتَرَطُوا فِي قَلْبِهَا أُمُورًا	وَهَكَذَا يُقَلِّبُ (يَاءً) حِينَ لَمْ يَسْتَطِعْ نَظْمِي لَهَا عُبُورًا
---	---

الْخَاتِمَةُ:

كَمَا بَدَأْتُ أَحْمَدُ الرَّحْمَانَا وَهُوَ الَّذِي قَدْ صَرَّفَ الْأُمُورَا حَتَّى نَظَّمْتُ بُدْءَهُ فِي الصَّرْفِ وَلَسْتُ أَسَى شُكْرَ مَنْ عَلَّمَنَا فَإِنْ مَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِخْوَانَا كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ الْمَوْثُوقِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا	سُبْحَانَهُ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَا وَيَسِّرَ الطَّرِيقَ وَالْعُبُورَا تَكُونُ حَقًّا نُزْهَةً لِلطَّرْفِ قَوَاعِدَ الصَّرْفِ وَقَدْ فَهَّمْنَا لَا يَشْكُرَنَّ رَبُّهُ الرَّحْمَانَا عَنِ الرَّسُولِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ مَا قَامَ دَاعٍ لِلْهُدَى وَعَلَّمَا
--	---

هَذَا آخِرُ الْمَنْظُومَةِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا !

الشرح: [المقدمة]:

المقدمة؛ بكسر الدال من (قديم) اللازم بمعنى تقدم، ويجوز فتح الدال على لغة قليلة من (قدم) المتعدي. انتهى.

قال الناظم:

الحمد لله له التقدير ... وهكذا التصريف والتدبير
ذلت له القلوب بالتوحيد ... ونزهته عن حمى التنديد
[ثم الصلاة بعد حمد الصمد] ... على الرسول المجتبي المؤيد

(الحمد) أي: جميع المحامد وأل للجنس، والحمد لغة: الثناء بالجميل. وشرعاً: ثناء الله تعالى بأوصافه الجميلة، وأفعاله الحميدة، وآلائه الجزيلة. (الله) جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره: جميع المحامد كائنة لله. (له) أي: الله (التقدير) أي: القدرة على كل شيء (وهكذا) الله سبحانه (التصريف) أي: قلب الأشياء من حال إلى حال كما يشاء سبحانه.

وفي قوله: (التصريف) ما يسمى ببراعة الاستهلال عند علماء البلاغة؛ وهو أن يذكر الناظم أو الناثر في أول نظمه أو نثره؛ ما يدل على مراده في منظومته أو موضوعه. (والتدبير) أي: وله سبحانه تدبير أمور المخلوقات كلها والقيام بشؤونهم وما يحتاجون إليه.

(ذلت) أي: خضعت (له) أي: الله سبحانه (القلوب) أي: قلوب عباده المؤمنين الموقنين (بالتوحيد) والتوحيد هو: إفراذ الله تعالى برؤيته وألوهيته وأسمائه وصفاته (ونزهته) أي: طهرته وقدرته (عن حمى التنديد) والحمى: هو الموضع الذي يحمي ويدافع عنه كالدار والمرعى، والتنديد: ضد التوحيد وهو: أن يجعل العبد لله نداً في الربوبية أو الألوهية أو في أسمائه وصفاته.

فقلوب أهل الإيمان نزهت ربها وقدرته من أن يكون له شريك أو ند أو سمي أو كفء أو معين أو ظهير، وهذا لب التوحيد.

(ثم الصلاة) وهي: ثناء الله تعالى عليه في الملاء الأعلى (بعد حمد الصمد) والصمد: هو الذي كمل سؤدده، وقيل: القائم بنفسه المقيم لغيره، وقيل: غير ذلك.

كائنة (على الرسول) والرسول: هو من أوحى إليه بشرع وأمر بالتبليغ، و (أل) في الرسول عهدية، أي: رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم (المجتبي) أي: المختار من عند الله (المؤيد) بالبراهين والحجج الواضحات النيرات.

تنبيه:

الناظم (حفظه الله) لم يأت بالسلام، وكان الأولى أن يأتي به؛ لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ولكن تركه لضيق النظم.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَبَعْدُ فَالْتَّصْرِيفُ كَالْعُلُومِ ... لَهُ أُصُولٌ يَا أُولِي الْفُهُومِ
وَحَدُّهُ: تَحْوِيلُ أَصْلٍ وَاحِدٍ ... إِلَى مَعَانٍ تُرْتَجَى كَالْوَاعِدِ
وَحُكْمُهُ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ ... وَهُوَ مِنَ الْآلَاتِ فِي الدَّرَايَةِ
وَقَدْ نَظَّمْتُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ ... حَتَّى أَتَتْ فَائِقَةً مَفْهُومَةً
لِمَنْ يُرِيدُ بُنْدَةً فِي الصَّرْفِ ... تُعِينُهُ فِي نُطْقِهِ لِلْحَرْفِ

(وَبَعْدُ) أَي: بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(فَالْتَّصْرِيفُ) أَي: عِلْمُ الصَّرْفِ حَالِ كَوْنِهِ (كَالْعُلُومِ) أَي: مِثْلَ الْعُلُومِ (لَهُ أُصُولٌ) أَي: قَوَاعِدُ تُبْنَى عَلَيْهَا أَحْكَامُ
التَّصْرِيفِ (يَا أُولِي الْفُهُومِ) أَي: يَا أُولِي الْعُقُولِ، وَالْفُهُومُ: بِمَعْنَى الْعُقُولِ وَرَئَا وَمَعْنَى (وَحَدُّهُ) أَي: تَعْرِيفُهُ
(تَحْوِيلُ أَصْلٍ وَاحِدٍ إِلَى مَعَانٍ) أَي: وَتَعْرِيفُ الصَّرْفِ تَحْوِيلُ أَصْلٍ أَي: رَدُّ أَصْلٍ وَاحِدٍ إِلَى مَعَانٍ، وَهَذَا
التَّعْرِيفُ هُوَ مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِلتَّعْرِيفِ الْمَأْخُوذِ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ، وَهُوَ: تَغْيِيرٌ فِي بُنْيَةِ الْكَلِمَةِ لِعَرَضٍ
مَعْنَوِيٍّ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ النَّاطِمُ (تُرْتَجَى) أَي: تُؤْمَلُ وَتُرَادُ، وَذَلِكَ (كَالْوَاعِدِ) أَي: مِثْلُ: الْوَاعِدِ، اسْمُ فَاعِلٍ؛
مِنْ الثَّلَاثِيَّ: [وَعَدَ].

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَشْتَقَّ وَنَأْتِيَ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْوَاحِدِ [وَعَدَ] بِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ. (وَحُكْمُهُ) أَي: حُكْمُ تَعْلَمِ الصَّرْفِ
(فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ) وَفَرَضُ الْكِفَايَةِ: هُوَ مَا إِذَا تَعَلَّمَ شَخْصٌ، سَقَطَ الْإِثْمُ عَنِ الْبَاقِينَ.
(وَهُوَ) أَي: عِلْمُ الصَّرْفِ (مِنَ الْآلَاتِ) أَي: مِنْ عُلُومِ الْآلَةِ (فِي الدَّرَايَةِ) الدَّرَايَةُ: هِيَ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ، وَالْمَعْنَى
أَنْ تَعْلَمَ الصَّرْفُ هُوَ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي لَا بُدَّ لَطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهَا (وَقَدْ نَظَّمْتُ) أَي: أَلَفْتُ (هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ)
وَالنَّظْمُ: هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ الْمُقْفَى، وَهُوَ خِلَافُ النَّثْرِ (حَتَّى أَتَتْ فَائِقَةً) الْفَائِقُ: هُوَ الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَي:
فَهِيَ جَيِّدَةٌ وَمُمْتَازَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، نَعَمْ فَهِيَ كَمَا وَصَفَهَا النَّاطِمُ فَائِقَةً وَمُمْتَازَةً عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَنْظُومَاتِ لِكُونِهَا
سَلْسَةً وَسَهْلَةً وَمُفِيدَةً فِي بَابِهَا (مَفْهُومَةً) أَي: وَاضِحَةً (لِمَنْ يُرِيدُ بُنْدَةً) أَي: قِطْعَةً وَالتَّبْدَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ
(فِي الصَّرْفِ) أَي: فِي عِلْمِ الصَّرْفِ، وَالنَّاطِمُ ذَكَرَ بَعْضًا مِنْ هَذَا الْفَنِّ وَلَيْسَ كُلُّهُ كَمَا سَتَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
مَوَاضِعِهِ (تُعِينُهُ فِي نُطْقِهِ لِلْحَرْفِ) أَي: تُعِينُهُ فِي نُطْقِهِ لِلْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ نُطْقًا صَحِيحًا.

بَابُ الْإِبْدَالِ:

الْإِبْدَالُ لُغَةٌ: التَّعْوِيزُ.

وَأَصْطِلَاحًا: جَعَلَ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ مُطْلَقًا.

وَالْأَحْرَفُ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِهَا فِي هَذَا الْبَابِ تِسْعَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ (هَدَأْتُ مُوطِيًا) وَهِيَ: (الْهَاءُ،
وَالدَّالُ، وَالْهَمْزَةُ، وَالتَّاءُ، وَالْمِيمُ، وَالْوَاوُ، وَالطَّاءُ، وَالْيَاءُ، وَالْأَلِفُ). وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
مِنْ حُرُوفٍ. وَمَعْنَى هَذِهِ: سَكَنْتَ، وَمُوطِيًا: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَوْطَأَتِ الرَّحْلَ إِذَا جَعَلْتَهُ وَطِينًا لَكِنَّهُ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ
وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا: الطَّاءُ، وَالدَّالُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ، كَمَا سَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أ - إِبْدَالُ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ طَاءً:

الْاِفْتِعَالُ: مَصْدَرُ افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ افْتِعَالًا وَهُوَ: الْاِخْتِلَاقُ وَالْاِبْتِدَاعُ.
فَإِذَا كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ — الَّتِي هِيَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَلِمَةِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا — حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ الَّتِي سَتَأْتِي فِي النَّظْمِ وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ مَزِيدَةً بِتَاءٍ الْاِفْتِعَالِ فَإِنَّهَا تُبْدَلُ طَاءً وَجُوبًا.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَكُلُّ فِعْلٍ فِيهِ (فَاءٌ) مُطَبَّقٌ ... تُبْدَلُ (طَاءً) فِي (اِفْتِعَالٍ) أَطْبَقُوا
وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ: (صَادٌ طَاءً) ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ (ضَادٌ طَاءً)
تَقُولُ: يَا صَاحِ [اصْطَبِرْ] ثُمَّ اتَّيَدُ ... وَهَكَذَا فِي الطَّرْدِ قَالُوا [مُطَرِّدٌ]

(وَكُلُّ فِعْلٍ) مِنَ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ (فِيهِ) أَيُّ: فِي هَذَا الْفِعْلِ (فَاءٌ مُطَبَّقٌ) أَيُّ: تَكُونُ فَاءُهُ أَحَدَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ (تُبْدَلُ) تَاءُ الْاِفْتِعَالِ وَجُوبًا (طَاءً) الَّتِي تَدْخُلُ (فِي الْاِفْتِعَالِ) أَيُّ: فِي تَاءِ الْاِفْتِعَالِ (أَطْبَقُوا) أَيُّ: أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ فَاءَ الْاِفْتِعَالِ تُبْدَلُ طَاءً وَجُوبًا (وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ) وَسُمِّيتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِأَحْرَفِ الْإِطْبَاقِ؛ لِإِطْبَاقِ مَا يُحَادِثِي اللِّسَانَ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ خُرُوجِهَا.
(صَادٌ طَاءً) وَهُمَا (مُهْمَلَتَانِ) أَيُّ: لَيْسَ فِيهِمَا نَقْطٌ (ثُمَّ) بَعْدَهُمَا (ضَادٌ طَاءً) الْمُعْجَمَتَانِ. وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِقَوْلِهِ: [وَصَادٌ ضَادٌ طَاءً طَاءً مُطَبَّقَةٌ ...]

(تَقُولُ) عِنْدَ الْمِثَالِ (يَا صَاحِ) تَرْخِيمٌ صَاحِبِي أَيُّ: يَا صَاحِبِي (اصْطَبِرْ) مَاخُذٌ مِنَ الصَّبْرِ وَوَرْنُهُ: [اِفْتَعِلْ]. فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: [اصْطَبِرْ] فَتَجِدُ الصَّادَ وَقَعَتْ فَاءٌ فِي [اِفْتَعِلْ]. فَتُبْدَلُ تَاءً [اِفْتَعِلْ] طَاءً. فَتَصِيرُ: [اصْطَبِرْ] وَلَا تُدْغِمُ الصَّادُ فِي الطَّاءِ، لِأَنَّ الصَّادَ حَرْفٌ صَفِيرٌ، وَالصَّفِيرِيُّ لَا يُدْغِمُ إِلَّا بِمِثْلِهِ. وَالصَّفِيرُ هُوَ: صَوْتُ زَائِدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ النَّفْسِ يَصْحَبُ حُرُوفَ الصَّفِيرِ عِنْدَ خُرُوجِهَا. وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ: الصَّادُ الْمُهْمَلَةُ، وَالزَّايُ، وَالسَّيْنُ الْمُهْمَلَةُ، وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِقَوْلِهِ: [صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايُ سَيْنٌ]

وَكَذَلِكَ يُقَالُ: فِي [مُصْطَبِرٍ، وَاصْطَبَارٍ، وَيَصْطَبِرُ] هَذَا مِثَالٌ مَا إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْاِفْتِعَالِ صَادًا (ثُمَّ اتَّيَدُ) أَيُّ: تَمَهَّلُ فِي أَمْرِكَ. (وَهَكَذَا فِي الطَّرْدِ) الطَّرْدُ فِي اللَّغَةِ هُوَ: الْعَدُوُّ وَالتَّابِعُ (قَالُوا) فِي إِبْدَالِ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ فِيهِ طَاءً (مُطَرِّدٌ) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ [اضْطَرَّدَ] وَالْأَصْلُ فِي فِعْلِهِ: [اِطْرَدَ] ثُمَّ أُبْدِلَ تَاءُ الْاِفْتِعَالِ طَاءً فَصَارَ [اِطْطَرَّدَ] ثُمَّ أُدْغِمَ الطَّاءُ بِالطَّاءِ وَجُوبًا لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ فَصَارَ [اِطْرَدَ] وَهَذَا مِثَالٌ مَا إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْاِفْتِعَالِ طَاءً. وَلَمْ يُمَثِّلِ النَّاطِمُ لِلطَّاءِ وَالضَّادِ فَهَآكَ مِثَالَيْهِمَا:

فَمِثَالُ الطَّاءِ: [اِظْطَلَمَ] وَوَرْنُهُ: [اِفْتَعَلَ] مَاخُذٌ مِنَ الظُّلَمِ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: [اِظْلَمَ] فَتَرَى الطَّاءَ وَقَعَتْ فَاءٌ فِي [اِفْتَعَلَ]، فَتُبْدَلُ تَاءً [اِفْتَعَلَ] طَاءً؛ فَتَصِيرُ: [اِظْلَمَ] ثُمَّ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

- ١ — الْإِظْهَارُ؛ أَيُّ: إِبْقَاءُ الطَّاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، وَالطَّاءُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ.
- ٢ — الْإِدْغَامُ؛ بِإِبْدَالِ الْأَوَّلِ مِنْ جِنْسِ الثَّانِي، فَتَصِيرُ: [اِظْلَمَ] بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ.

٣ - الإِدْغَامُ يَبْدُلُ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ، فَتَصِيرُ: [اَظْلَمَ] بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ.

وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيهِ نَائِلُهُ ... عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا (فَيُظْلِمُ)

أَوْ (فَيُظْلِمُ أَوْ فَيُظْلِمُ). بِالثَّلَاثَةِ الْأَوْجُهَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

مِثَالُ الضَّادِ: [اضْطَرَبَ] وَوَزْنُهُ: [افْتَعَلَ] مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّرْبِ. فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: [اضْتَرَبَ] فَتَرَى الضَّادَ

وَقَعْتَ فَاءً فِي [افْتَعَلَ]، فَيُبْدَلُ تَاءً [افْتَعَلَ] طَاءً؛ فَتَصِيرُ: [اضْطَرَبَ] وَلَا تُدْغَمُ الضَّادُ فِي الطَّاءِ؛ لِأَنَّ الضَّادَ

حَرْفٌ مُسْتَطِيلٌ أَيُّ: فِيهِ صِفَةُ الاسْتِطَالَةِ، وَالْإِدْغَامُ يُفَوِّتُ هَذِهِ الصِّفَةَ.

وَالِاسْتِطَالَةُ هِيَ: الْإِمْتِدَادُ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا.

وَحُرُوفُ الْاسْتِطَالَةِ هِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: الضَّادُ، وَإِنَّمَا وَصِفَ بِالِاسْتِطَالَةِ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَطِيلُ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ

الْلَامِ. قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

(وَلِلتَّفَشِّي: الشَّيْنُ ضَادًّا: اسْتَطَلَّ).

ب — إِبْدَالُ تَاءِ الْافْتِعَالِ دَالًا:

إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا دَالًا أَوْ دَالًا أَوْ زَايَا، وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ مَزِيدَةً بِتَاءِ الْافْتِعَالِ؛ فَإِنَّهَا تُبْدَلُ دَالًا مُهْمَلَةً.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَإِنْ تَكُنْ (فَاءُ افْتِعَالٍ) [دَالًا] ... أَبْدَلْتَ فِيهِ (التَّاءَ) أَيْضًا [دَالًا]

وَهَكَذَا [الرَّايُ] كَذَا وَ [الدَّالُ] ... مُعْجَمَتَانِ فِيهِمَا الْإِبْدَالُ

تَقُولُ: حَدُّ الرَّجْمِ فِيهِ (مُزْدَجَرٌ) ... وَهَكَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ (مُدَكَّرٌ)

(وَإِنْ تَكُنْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (فَاءُ افْتِعَالٍ دَالًا) مُهْمَلَةً وَالْأَلْفُ لِلِإِطْلَاقِ (أَبْدَلْتَ) أَنْتَ (فِيهِ) أَيُّ: فِي الْافْتِعَالِ

(التَّاءَ) أَيُّ: تَاءُ الْافْتِعَالِ (أَيْضًا) وَأَيْضًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَضَ يَنْيَضُ، وَلَا تَأْتِي إِلَّا مَعَ أَمْرَيْنِ

بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ. (دَالًا) مُهْمَلَةً وَالْأَلْفُ لِلِإِطْلَاقِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ لَهَا مِثَالًا، فَهَآكَ مِثَالُهَا؛ فَمِثَالُهَا: [ادَّحَرَ] وَأَصْلُ فِعْلِهِ: [ادْتَحَرَ] ثُمَّ أَبْدَلْتَ التَّاءَ دَالًا فَصَارَتْ:

[ادْدَحَرَ]. ثُمَّ أَدْغَمْتَ الدَّالَ بِالدَّالِ وَجُوبًا لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ فَصَارَتْ: [ادَّحَرَ].

(وَهَكَذَا) إِذَا كَانَتْ (الرَّايُ كَذَا وَالدَّالُ مُعْجَمَتَانِ) أَيُّ: الْمُعْجَمَتَانِ صِفَةُ لِلزَّايِ وَالدَّالِ. فَاءُ الْكَلِمَةِ (فِيهِمَا)

أَيُّ: فِي الزَّايِ وَالدَّالِ (الْإِبْدَالُ) فَيُبْدَلُ تَاءُ الْافْتِعَالِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا دَالًا، (تَقُولُ) عِنْدَ التَّمْثِيلِ لِإِبْدَالِ تَاءِ الْافْتِعَالِ

دَالًا إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ زَايَا: (حَدُّ الرَّجْمِ فِيهِ) أَيُّ: فِي حَدِّ الرَّجْمِ (مُزْدَجَرٌ) عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِذِهِ الْفَاحِشَةِ

الْقَبِيحَةِ.

وَقَوْلُهُ: (مُزْدَجَرٌ) مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّجْرِ وَوَزْنُ فِعْلِهِ [افْتَعَلَ] فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: [ارْتَجَرَ] ثُمَّ أَبْدَلْتَ التَّاءَ دَالًا

فَصَارَتْ: [ارْدَجَرَ] وَلَمْ يُدْغَمِ الزَّايُ فِي الدَّالِ؛ لِأَنَّ الزَّايَ حَرْفٌ صَفِيرٌ، وَالصَّفِيرِيُّ لَا يُدْغَمُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ كَمَا

تَقْدَمُ. (وَهَكَذَا) تَقُولُ عِنْدَ التَّمْثِيلِ لِإِبْدَالِ تَاءِ الْافْتِعَالِ دَالًا إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ دَالًا: (الْقُرْآنُ فِيهِ) أَيُّ: فِي

الْقُرْآنَ (مُدَّكَرٌ) كَالْأَخْبَارِ وَالْقَصَصِ وَالْمَوَاعِظِ الَّتِي يَتَدَبَّرُهَا أَهْلُ الْقُلُوبِ الْوَاعِيَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)

وَقَوْلُهُ: (مُدَّكِرٌ) مَأْخُودٌ مِنَ الذِّكْرِ وَوَزْنُ فِعْلِهِ [افْتَعَلَ] فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: [ادْتَكَّرَ] ثُمَّ أُبْدِلَتْ التَّاءُ دَالًا
فَصَارَتْ: [ادْذَكَّرَ]

وَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

- ١ - الإِظْهَارُ أَيُّ: إِبْقَاءِ الدَّالِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، وَالدَّالِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ.
- ٢ - الإِدْغَامُ بِإِبْدَالِ الْأَوَّلِ مِنْ جِنْسِ الثَّانِي، فَتَصِيرُ: [ادْكَرَ] بِالدَّالِ الْمُهِمْلَةِ.
- ٣ - الإِدْغَامُ بِإِبْدَالِ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ، فَتَصِيرُ: [ادْكَرَ] بِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

ج - إِبْدَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ: تَاءً:

إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا وَاوًا أَوْ يَاءً وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ مَزِيدَةً بِنَاءِ الْافْتِعَالِ؛ فُتَبَدَّلَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ تَاءً.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَإِنْ تَكُنْ (فَاءُ) افْتِعَالٍ [يَاءًا] ... أَوْ [وَاوًا] أَقْبَلَهَا - بُنِيَ - [تَاءًا]
تَقُولُ فِي (الْوَصْلِ): [اتَّصَلًا وَاتَّصَلْ] ... وَحَقَّقَ الْمُؤْمِنُ خَيْرًا وَ [اتَّكَلْ]

(وَإِنْ تَكُنْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (فَاءُ افْتِعَالٍ يَاءً) وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ (أَوْ وَاوًا أَقْبَلَهَا) أَيُّ: أَقْبَلَ فَاءُ الْافْتِعَالِ الَّتِي
هِيَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ (بُنِيَ) أَيُّ: يَا بُنَيَّ تَصْغِيرُ ابْنِي (تَاءً) وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ (تَقُولُ فِي) التَّمَثِيلِ فِي (الْوَصْلِ اتَّصَلًا
وَاتَّصَلْ) بِسُكُونِ اللَّامِ لِلضَّرُورَةِ عَلَى وَزْنِ [افْتَعَلَ] مَأْخُودٌ مِنَ الْوَصْلِ، فَكَانَ أَصْلُهُ: [اوْتَصَلَ] فَتَلَحَّظُ أَنَّ الْوَاوَ
وَقَعَتْ فَاءً فِي [افْتَعَلَ] فُتَبَدَّلَ هَذِهِ الْوَاوُ تَاءً لِسَبَبَيْنِ هُمَا:

- ١ - عُسْرُ النُّطْقِ بِحَرْفِ اللَّيْنِ السَّاكِنِ - الَّذِي هُوَ الْوَاوُ - مَعَ التَّاءِ.
- ٢ - أَنَّهُ لَوْ أُفْرِتِ الْوَاوُ لَتَلَاعَبَتْ بِهَا حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا، فَكَانَتْ بَعْدَ الْكُسْرَةِ يَاءً، وَبَعْدَ الْفَتْحَةِ أَلْفًا، وَبَعْدَ الضَّمِّ وَاوًا، فَيُقَالُ: يَاتَصِلُ، وَمُوْتَصِلٌ، وَاتَّصِلْ. عَلَى أَنَّهَا لَعَنَةُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ.
فَلَمَّا رَأَوْا مَصِيرَهَا إِلَى التَّغْيِيرِ لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، أَبْدَلُوا مِنْهَا حَرْفًا يَلْزِمُ وَجْهًا وَاحِدًا وَهُوَ التَّاءُ، وَإِنَّمَا اخْتَارُوا
التَّاءَ لِسَبَبَيْنِ أَيْضًا وَهُمَا:

١ - قُرْبُ مَخْرَجِ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ.

٢ - لِتَوَافِقَ مَا بَعْدَهَا فَتُدْغَمَ فِيهِ.

فَتُدْغَمُ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَاءِ الْافْتِعَالِ؛ لِأَنَّ الإِدْغَامَ يَرْفَعُ الثَّقَلَ فَتَصِيرُ [اتَّصَلَ] وَهَكَذَا يُقَالُ فِي: مُتَّصِلٌ، وَيَتَّصِلُ،
وَاتَّصَلَ، فَأَصْلُهَا: مُوْتَصِلٌ، وَيُوْتَصِلُ، وَاوْتَصَلَ، فَحَصَلَ لَهَا مَا تَقَدَّمَ.

(وَحَقَّقَ الْمُؤْمِنُ) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي امْتَثَلَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاجْتَنَبَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ (خَيْرًا) لِكَوْنِهِ قَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَخَذَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَابْتَعَدَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ، فَنَالَ بِهِذَا خَيْرًا كَبِيرًا وَفَوْزًا عَظِيمًا
(وَاتَّكَلَّ) عَلَى اللَّهِ أَيُّ: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ وَاسْتَسْلَمَ لَهُ ثِقَةً بِرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ.

قَوْلُهُ: (وَاتَّكَلَّ) بِسُكُونِ اللَّامِ لِلضَّرُورَةِ عَلَى وَزْنِ [افْتَعَلَ] مَأْخُودٌ مِنَ الْاِتِّكَالِ، فَكَانَ أَصْلُهُ: اوْتَكَلَّ فَحَصَلَ لَهُ

مَا حَصَلَ لَا تَصِلَ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَلَمْ يُمَثَّلِ النَّاطِمُ لِلْيَاءِ فَهَآكَ مِثَالَهَا.

فَمِثَالُهَا: [اَتَسَرَ] عَلَى وَزْنِ [اَفْتَعَلَ] مَأْخُودٌ مِنَ الْيُسْرِ. فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: [اَيْتَسَرَ] فَتَلَحُّظُ أَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَاءً فِي [اَفْتَعَلَ] فَتُبْدَلُ هَذِهِ الْيَاءُ تَاءً لِلْسَّبَبَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي (اَتَصَلَ)، فَتَصِيرُ: (اَتَسَرَ).

بَابُ: الْإِدْغَامِ وَأَحْكَامِهِ:

الْإِدْغَامُ لُغَةٌ: الْإِدْخَالُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ "أَدْغَمَ"، عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلَ" عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، فَهَمْزُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ، وَمَصْدَرُ "أَدْغَمَ" عَلَى وَزْنِ "اَفْتَعَلَ" عِنْدَ سَبْيَوِيهِ وَالْبَصْرِيِّينَ، وَهَمْزُهُ هَمْزَةٌ وَصْلٍ. وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ النَّاطِمُ.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ الْإِتْيَانُ بِحَرْفَيْنِ — أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ وَثَانِيهِمَا مُتَحَرِّكٌ — مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ بِلَا فَصْلِ يَنْطِقُ بِهِمَا الْمُتَكَلِّمُ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

وَيَدْخُلُ الْإِدْغَامُ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ إِلَّا الْأَلِفَ اللَّيْنَةَ؛ لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مُفْتُوحًا — مِثْلُ: قَالَ وَبَاعَ — وَالشَّأْنُ فِي الْإِدْغَامِ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا، وَمَا قَبْلَهُ سَاكِنًا، فَتَضَادًا. وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: إِدْغَامُ مِثْلَيْنِ كِإِدْغَامِ الْكَافِ فِي الْكَافِ فِي مِثْلِ: "سُكَّرَ" سُكَّرَ.

الثَّانِي: إِدْغَامُ مُتَقَارِبَيْنِ كِإِدْغَامِ اللَّامِ فِي الرَّاءِ مِنْ: (قُلْ رَبِّ): أَيْ إِنَّكَ تَنْطِقُهَا هَكَذَا: (قُرْبٌ). وَالصَّرْفِيُّونَ يَهْتَمُّونَ بِالنُّوعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ إِدْغَامُ الْمُتَمَاتِلَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَلَيْهِ النَّاطِمُ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَالْإِدْغَامُ فِي الْكَلَامِ إِنْ وَقَعَ ... فَوَاجِبٌ وَجَائِزٌ وَمُمْتَنِعٌ

فَوَاجِبٌ فِي (مَدٍّ أَوْ يَمْدٌ) ... وَهَكَذَا فِي (شَدٍّ أَوْ يَشْدُ)

فَإِنْ جَزَمْتَ الْفِعْلَ جَازَ الْفَتْ ... وَهَكَذَا فِي الْأَمْرِ جَازَ الصِّكُّ

وَقِيلَ فِي (مَدٍّ) (مَدَدْتُ الْحَبْلَ) ... وَ (هَنْ يَمْدُدُنْ) فَخُذْ ذَا الثَّقْلَا

لَأَنَّهُ (بِالْثُّونِ وَالتَّاءِ) اَتَّصَلَ ... فَكَانَ حَقًّا بَلْ لِرَامَا يَنْفَصِلُ

(وَالْإِدْغَامُ) بِالْوَصْلِ عَلَى مَذْهَبِ سَبْيَوِيهِ وَالْبَصْرِيِّينَ (فِي الْكَلَامِ) أَيْ: فِي الْكَلِمَةِ (إِنْ وَقَعَ) (ف) هُوَ ثَلَاثَةٌ

أَقْسَامُ: الْأَوَّلُ: (وَاجِبٌ) (و) الثَّانِي: (جَائِزٌ) (و) الثَّالِثُ: (مُمْتَنِعٌ) (ف) الْإِدْغَامُ (وَاجِبٌ) فِيمَا إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ

الْمُتَمَاتِلَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ وَكَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ وُجُودِ الشَّرْطِ الثَّلَاثَةِ:

١- أَلَا يَتَصَدَّرُ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ، فَحِينَئِذٍ لَا إِدْغَامُ؛ مِثْلُ: [دَدَن] لِيَتَصَدَّرَ الدَّالُ الْأَوَّلَى.

٢- أَلَا يَتَّصِلُ أَوَّلُهُمَا بِمُدْغَمٍ مِثْلُ: [جُسَسٌ] جَمْعُ [جَاسٍ] لَا إِدْغَامَ فِي سِينِيهِ الْأَخِيرَتَيْنِ، فَعِنْدَنَا ثَلَاثُ

سِينَاتٍ: الْأَوَّلَى سَاكِنَةٌ وَالْأَخِيرَتَانِ مُتَحَرِّكَتَانِ، فَلَا يَجُوزُ إِدْغَامُ الثَّانِيَةِ فِي الثَّلَاثَةِ مَعَ تَحَرُّكِهِمَا؛ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ مُتَّصِلَةٌ بِسِينٍ قَبْلَهَا مُدْغَمَةٌ فِيهَا.

٣- أَنْ لَا يَكُونَ الْمِثْلَانِ فِي وَزْنٍ مُلْحَقٍ؛ مِثْلُ: (قَرَدَدٍ، وَمَهْدَدٍ، وَجَلْبَبٍ، وَهَيْلَلٍ، وَاقْعَنْسَسٍ) فَلَا إِدْغَامَ فِيهِنَّ؛

لَأَنَّهُنَّ مُلْحَقَاتٌ بِـ (جَعْفَرٍ، وَدَحْرَجَ، وَاحْرَجِمَ) فَلَوْ أُدْغِمَت لَفَقِدَ الْغَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنَ الْإِلْحَاقِ.

٤ - أَلَا يَكُونُ الْمِثْلَانِ فِي اسْمٍ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْزَانٍ:

١ - (فَعَلٌ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، نَحْوُ: (طَلَلٌ، وَمَدَدٌ)

٢ - (فُعْلٌ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، نَحْوُ: (ذُلٌّ، وَجُدُّ)

٣ - (فَعْلٌ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (كَلَلٌ، وَلَمِم)

٤ - (فُعْلٌ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (صُفْفٌ، وَجُدُدٌ).

وَهَذَا الَّذِي قَدْ اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ (فِي) مِثْلِ قَوْلِكَ: (مَدٌّ) مَاضِيًّا (أَوْ يَمُدُّ) مُضَارِعًا (وَهَكَذَا) يَجِبُ الْإِدْغَامُ (فِي) مِثْلِ قَوْلِكَ: (شَدٌّ) مَاضِيًّا (أَوْ يَشُدُّ) مُضَارِعًا.

وَأَيْضًا يَجِبُ الْإِدْغَامُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُتِمَاتَيْنِ سَاكِنًا وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا، وَمِثَالُهُ: "رَدٌّ" وَرُئُهُ [فَعْلٌ] فَاصِلُهُ [رَدَدٌ] فَوَجَبَ الْإِدْغَامُ لِسُكُونِ الْأَوَّلِ وَتَحَرُّكِ الْحَرْفِ الثَّانِي.

(فَإِنْ جَزَمْتَ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (الْفِعْلُ) الْمُضَارِعُ الْمُدْغَمُ فِيهِ (جَازَ) فِيهِ (الْفَكُّ) أَيُّ: تَحْرِيكُ السَّاكِنِ فِي الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمَيْنِ وَتَسْكِينُ الْمُتَحَرِّكِ مِنْهُمَا، وَمِثَالُهُ: [لَمْ يَمُرُّ] بِالْفَكِّ، وَتَقُولُ أَيْضًا: [لَمْ يَمُرَّ] بِالْإِدْغَامِ، (وَهَكَذَا فِي) الْفِعْلِ (الْأَمْرِ) أَيْضًا (جَازَ الصَّكُّ) أَيُّ الْإِدْغَامِ، تَقُولُ: صَكَّ الشَّيْئَانِ أَيُّ: ضَرَبَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ. وَالْمُرَادُ هُنَا الْإِدْغَامُ، أَيُّ: وَكَمَا جَازَ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَكَ الْمُدْغَمَيْنِ جَازَ أَيْضًا فِي فِعْلِ الْأَمْرِ الْإِدْغَامُ تَقُولُ: [مُرٌّ، وَمُدٌّ]. كَمَا جَازَ الْفَكُّ: [امُرُّ وَامُدُّ].

(وَقِيلَ فِي) الْفِعْلِ (مَدٌّ) بِالْإِدْغَامِ (مَدَدْتُ الْحَبْلَ) بِالْفَكِّ وَجُوبًا وَ (الْحَبْلَ) الرَّسْنَ وَيُجْمَعُ عَلَى حَبَالٍ وَأَحْبِلُ، وَالْأَلْفُ فِيهَا لِلْإِطْلَاقِ (وَ) هَكَذَا قِيلَ أَيْضًا (هَنْ يَمْدُدْنَ) بِالْفَكِّ وَجُوبًا (فَخُذْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ (ذَا التَّقْلَا) وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ، وَالسَّبَبُ فِي هَذَا (لَأَنَّهُ) أَيُّ: الْفِعْلُ [مَدٌّ] (بِالْتَّوْنِ) أَيُّ: تُونِ النَّسْوَةَ فِي [يَمْدُدْنَ] (وَالْتَاءِ) أَيُّ: تَاءُ الْفَاعِلِ فِي [مَدَدْتُ] (اتَّصَلَ) (فَ) حِينَئِذٍ (كَانَ) الْإِدْغَامُ فِي [مَدٌّ] (حَقًّا بَلْ لِرَأْمًا يَنْفَصِلُ) أَيُّ: صَارَ مُنْفَكًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُدْغَمًا لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ النَّسْوَةِ وَتَاءِ الْفَاعِلِ، وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا فَكُّ الْإِدْغَامِ.

بَابُ: فِي الْإِغْلَالِ وَأَنْوَاعِهِ:

الْإِغْلَالُ هُوَ: تَغْيِيرٌ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ تَغْيِيرًا مُعَيَّنًا، قَدْ يَكُونُ بِقَلْبِهِ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ، أَوْ بِحَذْفِ حَرَكَتِهِ أَيُّ: بِتَسْكِينِهِ، أَوْ بِحَذْفِهِ كُلِّهِ.

وَلَهُ أَنْوَاعٌ سَيَذْكُرُهَا النَّاطِمُ فِيمَا يَلِي:

قَالَ النَّاطِمُ:

فَإِنَّمَا الْإِغْلَالُ تَأْثِيرٌ وَقَعَ ... بِأَحْرِفِ الْعِلَّةِ فَافْهَمَ وَاسْتَمَعَ
يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَبِالتَّسْكِينِ ... وَهَكَذَا بِالْحَذْفِ بَعْضَ الْحِينِ
وَأَدْخَلُوا الْهَمْزَةَ فِي الْإِغْلَالِ ... وَفِي قَضَايَا الصَّرْفِ وَالْإِبْدَالِ
لَأَنَّهُ تَعْتَلُّ كَالثَّلَاثَةِ ... فَائْتَدَرَجَتْ فِي زُمْرَةِ الثَّلَاثَةِ

(فَإِنَّمَا) هِيَ أَدَاةُ حَصْرِ مُرَكَّبَةٍ مِنْ "إِنْ" وَ "مَا" الْكَافَّةِ الزَّائِدَةِ الَّتِي مَنَعَتْهَا مِنَ الْعَمَلِ، وَتُفِيدُ التَّوَكُّيدَ.

(الإِغْلَالُ تَأْثِيرٌ وَقَعُ) هُوَ (بِأَحْرَفِ الْعِلَّةِ) الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ (فَأَفْهَمُ) مَا أَذْكَرُهُ لَكَ — أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ — فَهَمُ تَأْمُلُ (وَأَسْتَمِعُ) لِمَا أَقُولُ لَكَ سَمَاعَ تَفْهَمُ (يَكُونُ) الإِغْلَالُ (بِالْقَلْبِ) أَيُّ: بِقَلْبِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ (و) يَكُونُ الإِغْلَالُ أَيْضًا (بِالتَّسْكِينِ) أَيُّ: بِحَذْفِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْعِلَّةِ (وَهَكَذَا) يَكُونُ الإِغْلَالُ أَيْضًا (بِالْحَذْفِ) أَيُّ: بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ كُلِّهِ (بَعْضُ الْحِينِ) أَيُّ: بَعْضُ الْوَقْتِ، وَالْحِينُ: وَقْتُ مَنْ الدَّهْرُ مُبْهَمٌ، طَالَ أَوْ قَصُرَ.

(وَأَدْخُلُوا) أَيُّ: أَدْخَلَ الصَّرْفِيُّونَ (الْهَمْزَةَ فِي الإِغْلَالِ) وَهَذَا يَكُونُ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ. وَسَنَذْكُرُهَا فِي بَابِ [قَلْبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةً]، الَّتِي ذَكَرُوهَا. وَهَكَذَا أَدْخَلُوا الْهَمْزَةَ (فِي قَضَايَا الصَّرَفِ وَالْإِبْدَالِ) وَهَذَا أَيْضًا سَيَأْتِي فِي بَابِ [قَلْبِ الْهَمْزَةِ وَآوًا أَوْ يَاءً].

وَالسَّبَبُ فِي هَذَا (لَأَنَّهَا) أَيُّ: الْهَمْزَةُ (تُعْتَلُّ) تُقْلَبُ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ (كَالثَلَاثَةِ) أَيُّ: كَحُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ (فَانْدَرَجَتْ) أَيُّ: دَخَلَتْ (فِي زُمْرَةِ الثَّلَاثَةِ) أَيُّ: فِي جُمْلَةِ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آنِفًا.

الإِغْلَالُ بِالتَّقْلِ:

وَهَذَا الْبَابُ تَابِعٌ لِلْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَفَرَعٌ عَنْهُ؛ لِأَنَّ الإِغْلَالَ بِالتَّقْلِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الإِغْلَالِ، وَقَدْ أَشَارَ النَّاطِمُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَى أَنَّ الإِغْلَالَ لَهُ أَنْوَاعٌ، وَهِيَ هِيَ الَّتِي لَنَا أَنْوَاعُ الإِغْلَالِ بَابًا بَعْدَ بَابٍ. قَوْلُهُ: (بِالتَّقْلِ) وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا نَقْلُ حَرَكَةِ حَرْفِ الْمُعْتَلِّ لاسْتِقْفَالِهَا إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ. وَقَدْ أَشَارَ النَّاطِمُ إِلَى التَّقْلِ بِقَوْلِهِ فِيمَا سَبَقَ: (يَكُونُ بِالْقَلْبِ).

قَالَ النَّاطِمُ:

فَالْأَصْلُ فِي (قَالَ يَقُولُ) [يَقُولُ] ... وَوَزْنُهُ عِنْدَ الثَّقَاتِ [يَفْعُلُ]
وَعِلَّةُ التَّقْلِ هِيَ الثَّقَلُ الْجَلِيُّ ... قَدْ كَانَ بِالنُّطْقِ بِهَا يَا ذَا الْخَلِيِّ
وَهَكَذَا (بَاعَ يَبِيعُ) [يَبِيعُ] ... وَوَزْنُهُ لِلْأَصْلِ — صَاحٍ — يَرْجِعُ
وَالْتَّقْلُ فِي (نَامَ يَنَامُ) [يَنَامُ] ... زِيدَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مَنْ ذَا يَفْهَمُ
وَذَلِكَ أَنَّ (الْوَاوَ) فِيهَا فُتِحَتْ ... وَعِنْدَمَا مَا جَانَسَتْهَا قَلِبَتْ

(فَالْأَصْلُ فِي) كَلِمَةِ (قَالَ) مَاضِيًّا (يَقُولُ) مُضَارِعًا: (يَقُولُ) بِسُكُونِ الْقَافِ وَضَمِّ الْوَاوِ (وَوَزْنُهُ) أَيُّ: وَزْنُ [يَقُولُ] (عِنْدَ الثَّقَاتِ) أَيُّ: عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالتَّبَحُّرِ فِي هَذَا الْفَنِّ (يَفْعُلُ) بِسُكُونِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ (وَعِلَّةُ التَّقْلِ) أَيُّ: عِلَّةُ نَقْلِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْمُعْتَلِّ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ (هِيَ الثَّقَلُ الْجَلِيُّ) أَيُّ: الْوَاضِحُ (قَدْ كَانَ) أَيُّ: وَقَدْ حَصَلَ الثَّقَلُ (بِالنُّطْقِ بِهَا) أَيُّ: بِالْحَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْوَاوِ (يَا ذَا الْخَلِيِّ) أَيُّ: الْفَارِغُ الْبَالِ، وَيُقَالُ: خَلِيَ الْبَالُ أَيُّ: غَيَّرَ مَهْمُومٌ، مُرْتَاخُ الْبَالِ.

وَالْمَعْنَى الْإِجْمَالِي هُوَ: أَنَّ عِلَّةَ نَقْلِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ هُوَ الِاسْتِقْفَالُ الَّذِي يَحْصُلُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.

(وَهَكَذَا) كَلِمَةُ (بَاعَ) مَاضِيًّا (يَبِيعُ) مُضَارِعًا، أَصْلُهَا: (يَبِيعُ) بِسُكُونِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْيَاءِ (وَوَزْنُهُ) أَيُّ: وَزْنُ [يَبِيعُ] (لِلْأَصْلِ صَاحٍ) تَرْخِيمٌ صَاحِبِي، أَيُّ: يَا صَاحِبِي (يَرْجِعُ) لِأَصْلِهِ قَبْلَ التَّقْلِ فَيَكُونُ عَلَى وَزْنِ (يَفْعُلُ)

بِسُكُونِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، وَإِنَّمَا أَتَى النَّاطِمُ بِلَفْظِ [يَرْجِعُ] دُونَ لَفْظِ [يَفْعَلُ] لِصُرُورَةِ الشَّعْرِ.
(وَالنَّقْلُ فِي) كَلِمَةٍ (نَامَ) مَاضِيًّا (يَنَامُ) مُضَارِعًا: (يَنُومُ) هَذَا هُوَ أَصْلُهَا (زَيْدٌ عَلَيْهِ) أَيُّ: عَلَى [يَنُومُ] (الْقَلْبُ)
أَيُّ: قَلْبُ "الْوَاوِ" "أَلِفًا" يَا (مَنْ ذَا يَفْهَمُ) الْمُرَادُ.
(وَذَلِكَ) أَيُّ: وَالسَّبَبُ فِي هَذَا الْقَلْبِ (أَنَّ الْوَاوَ فِيهَا) أَيُّ: فِي كَلِمَةٍ [يَنُومُ] (فُتِحَتْ) (وَعِنْدَمَا) أَيُّ: حِينَمَا (مَا
جَانَسَتْهَا) مَا هُنَا نَافِيَةٌ. أَيُّ: حِينَمَا لَمْ تُجَانَسِ الْفَتْحَةُ الْوَاوُ (قُلِبَتْ) أَيُّ: قُلِبَتْ "الْوَاوُ أَلِفًا" فَصَارَتْ: [يَنَامُ].
وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الصَّرْفِ "أَنَّهُ إِذَا تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ — الَّذِي هُوَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ — وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ قُلِبَ
أَلِفًا".

وَلَهَا شُرُوطٌ سَتَأْتِي فِي بَابِ (قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلِفًا) الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الإِغْلَالُ بِالْحَذْفِ وَمَوَاضِعُهُ:

الإِغْلَالُ بِالْحَذْفِ هُوَ: تَأْثِيرُ يُصِيبُ الْحَرْفَ فِي حَالَاتٍ مُعَيَّنَةٍ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِهِ مِنَ الْكَلِمَةِ.
وَيَضُمُّ هَذَا الْبَابُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ — وَكُلُّهَا سَتَأْتِي فِي النَّظْمِ — الْأُولَى: الْفِعْلُ الْمَاضِي الْمَزِيدُ بِالْهَمْزَةِ الَّذِي عَلَى
وَزْنِ (أَفْعَلْ)، الثَّانِيَّةُ: الْفِعْلُ الْمِثَالُ الثَّلَاثِيُّ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ فَائِزُهُ وَآوًا.
الثَّلَاثَةُ: الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَلَا مَهْمُةٌ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ.
الرَّابِعَةُ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَالْحَذْفُ إِغْلَالٌ لَهُ مَوَاضِعٌ ... ثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا رَابِعٌ
أ — (مُضَارِعٌ) لِأَفْعَلْ: [يُؤْفَعِلُ] ... ثُمَّ يَحْذَفُ الْهَمْزُ صَارَ [يُفْعَلُ]
وَقَدْ أَتَى (الْفَاعِلُ) مِنْهُ [مُفْعَلًا] ... وَهَكَذَا (الْمَفْعُولُ) كَانَ [مُفْعَلًا]
تَصَوُّغٌ مِنْ (أَكْرَمَ) فِعْلًا [يُكْرِمُ] ... وَ (فَاعِلًا) مِنْهُ تَقُولُ: [مُكْرِمُ]

(وَالْحَذْفُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (إِغْلَالٌ لَهُ مَوَاضِعٌ) وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ (ثَلَاثَةٌ) (مِنْ بَعْدِهَا) أَيُّ: مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثَةِ
الْمَوَاضِعِ (رَابِعٌ) أَيُّ: مَوْضِعٌ رَابِعٌ.

وَالْيَكْ بَيَانُهَا:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ:

هُوَ فِعْلٌ (مُضَارِعٌ لِأَفْعَلْ) أَيُّ: مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي الْمَزِيدِ بِالْهَمْزَةِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ [أَفْعَلْ] وَيَكُونُ الْمُضَارِعُ مِنْهُ
(يُؤْفَعِلُ) (ثُمَّ يَحْذَفُ الْهَمْزَةُ) الْمَزِيدَةُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ (صَارَ يَفْعَلُ).
(وَقَدْ أَتَى) اسْمُ (الْفَاعِلِ) حَالُ كَوْنِهِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي الْمَزِيدِ بِالْهَمْزَةِ عَلَى وَزْنِ [أَفْعَلْ] مَحْذُوفًا مِنَ الْهَمْزَةِ
(مُفْعَلًا) وَالْأَلِفُ لِلإِطْلَاقِ (وَهَكَذَا) اسْمُ (الْمَفْعُولِ) بَعْدَ حَذْفِهِ مِنَ الْهَمْزَةِ (كَانَ مُفْعَلًا) وَالْأَلِفُ لِلإِطْلَاقِ.
(تَصَوُّغٌ) أَيُّ: تُخْرِجُ وَتَشْتَقُّ (مِنْ أَكْرَمَ) حَالُ كَوْنِهِ (فِعْلًا) مُضَارِعًا بَعْدَ الْحَذْفِ مِنَ الْهَمْزَةِ (يُكْرِمُ) وَإِلَّا فَإِنَّ
الْأَصْلَ [يُؤَكْرِمُ].

(وَفَاعِلًا) أَي: وَاسْمُ الْفَاعِلِ (مِنْهُ) مِنَ الْفِعْلِ [أَكْرَمَ] بَعْدَ حَذْفِهِ مِنَ الْهَمْزَةِ (تَقُولُ: مُكْرِمٌ) وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَصْلَ [مُؤَكَّرِمٌ].

قَالَ النَّاطِمُ:

ب — وَ (الْفَاءُ) فِي كُلِّ مِثَالٍ (كَوَعَدَ) ... تُحْذَفُ فِي (الْأَمْرِ) كَذَا وَفِي (يَعِدُ) وَهَكَذَا فِي مَصْدَرٍ مِنْهُ مَتَى ... كَانَ عَلَى (فِعْلَةٍ) وَزَنًا قَدْ أَتَى

(و) الْمَوْضِعُ الثَّانِي هُوَ (الْفَاءُ) أَي: الْحَرْفُ الْأَوَّلُ (فِي كُلِّ فِعْلٍ مِثَالٍ) وَالْفِعْلُ الْمِثَالُ هُوَ الَّذِي كَانَ حَرْفُهُ الْأَوَّلُ حَرْفَ عِلَّةٍ [وَإِوَاوًا أَوْ يَاءً]، وَذَلِكَ (كَـ) الْفِعْلِ (وَعَدَ) (تُحْذَفُ) أَي: الْفَاءُ (فِي) فِعْلٍ (الْأَمْرِ) تَقُولُ: [عِدَ] (كَذَا وَفِي يَعِدُ) أَي: تُحْذَفُ الْفَاءُ فِي الْفِعْلِ الْمِثَالِ إِذَا كَانَ مُضَارِعًا مِثْلَ: [يَعِدُ] وَهَذَا الْحَذْفُ يَكُونُ بِشَرْطَيْنِ:

١ — أَنْ تَكُونَ فَاءُ الْفِعْلِ الْمِثَالِ الثَّلَاثِي وَإِوَاوًا.

٢ — أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ مَفْتُوحَةً فِي الْمَاضِي مَكْسُورَةً فِي الْمُضَارِعِ.

وَهَذَا وَاضِحٌ فِي [وَعَدَ]

(وَهَكَذَا) تُحْذَفُ الْفَاءُ (مِنْ مَصْدَرٍ مِنْهُ) أَي: مِنَ الْفِعْلِ الْمِثَالِ الثَّلَاثِي الَّذِي كَانَتْ فَاؤُهُ وَإِوَاوًا (مَتَى كَانَ) هَذَا الْمَصْدَرُ عَلَى (فِعْلَةٍ — وَزَنًا قَدْ أَتَى) أَي: يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزَنِ [فِعْلَةٍ] لِغَيْرِ الْهَيْئَةِ وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا أَنْ تَلْحَقَهُ التَّاءُ لِلتَّعْوِيضِ عَنِ الْوَإِوِ الْمَحْذُوفَةِ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ: [عِدَةً]

قَالَ النَّاطِمُ:

ج — وَجَوَّزُوا فِي [ظَلَّ] إِنْ أَسْنَدْتَهُ ... إِلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا سَطَرْتَهُ

تَقُولُ: فِي (ظَلَّ) [ظَلَلْتُ ظَلْتُ] ... وَهَكَذَا أَيْضًا تَقُولُ: [ظَلْتُ]

فَالأَوَّلُ الْمَذْكُورُ يَا هَذَا يُرَى ... كَمَا أَتَى وَالْفَلَكُ حَقًّا قَدْ جَرَى

وَالْعَيْنُ فِي [ظَلْتُ] جَوَازًا حَذَفُوا ... وَهَكَذَا فِي [ظَلْتُ] لَكِنْ نَقَلُوا

لَمَّا فَرَعَ النَّاطِمُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْإِغْلَالِ بِالْحَذْفِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الْمَوْضِعِ الثَّالِثِ؛ فَقَالَ: (وَجَوَّزُوا) أَي: الصَّرْفِيُّونَ (فِي) الْفِعْلِ (ظَلَّ إِنْ أَسْنَدْتَهُ) أَي: الْفِعْلَ [ظَلَّ] (إِلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ) الْمُتَحَرِّكِ (مَا سَطَرْتَهُ) أَي: كَتَبْتَهُ.

الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَكْسُورُ الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ — أَي: الْحَرْفُ الْوَسْطُ — وَلَا مَهْ — أَي:

الْحَرْفُ الْأَخِيرُ — مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِذَا أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكٍ جَارَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ، سَيَذْكُرُهَا النَّاطِمُ فِي

الْأَبْيَاتِ مُبْتَدَأًا بِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: (تَقُولُ فِي) الْفِعْلِ (ظَلَّ) وَهُوَ ثَلَاثِي عَيْنُهُ مَكْسُورَةٌ؛ أَصْلُهُ [ظَلَلَّ] مُنْفَكًّا

إِذْغَامُهُ مَعَ بَقَاءِ الْفِعْلِ كَمَا هُوَ (ظَلَلْتُ) هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي هُوَ حَذْفُ عَيْنِهِ دُونَ تَغْيِيرِ آخَرٍ؛

فَيَكُونُ (ظَلْتُ) بِفَتْحِ الظَّاءِ (وَهَكَذَا أَيْضًا تَقُولُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (ظَلْتُ) بِكَسْرِ الظَّاءِ، وَهُوَ حَذْفُ عَيْنِهِ مَعَ

نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، هَذَا الْوَجْهُ الثَّالِثُ.

فَالْفِعْلُ (الْأَوَّلُ الْمَذْكُورُ) الَّذِي هُوَ [ظَلَّ] (يَا هَذَا يُرَى كَمَا أَتَى) أَي: جَاءَ هَكَذَا مُدْغَمًا (وَالْفَكُّ) أَي: فَكُّ
إِدْغَامِ اللَّامَيْنِ فِي [ظَلَّ] (حَقًّا قَدْ جَرَى) وَهَذَا إِذَا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ.
(وَالْعَيْنُ) أَي: الْحَرْفُ الْوَسْطُ الَّذِي هُوَ اللَّامُ الْأَوَّلُ (فِي ظَلْتُ) بَفَتْحِ الظَّاءِ (جَوَازًا حَذَفُوا) أَي: الصَّرْفِيُّونَ
(وَهَكَذَا) حَذَفُوا الْعَيْنَ جَوَازًا (فِي ظَلْتُ) بِكَسْرِ الظَّاءِ (لَكِنْ نَقَلُوا) أَي: مَعَ نَقْلِهِمْ لِحَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الظَّاءِ.
فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا وَاتَّصَلَتْ بِهِمَا نُونُ النَّسْوَةِ جَازَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ، وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ سَيَذْكُرُهُمَا
النَّاطِقُ فِي الْبَيِّنَاتِ الْآتِيَةِ:

وَإِنْ يَكُنْ مُضَارِعًا مُتَّصِلًا ... بِالنُّونِ فَالْمُدْغَمُ فِيهِ انْفَصَلَ
تَقُولُ هُنَّ — يَا فَتَى — [يُظَلِّلْنَ] ... وَقَوْلُنَا فِي أَمْرِهِنَّ: [اُظْلِلْنَ]
وَجَازَ حَذْفُ الْعَيْنِ وَالتَّقْلُّ مَعًا ... فِي مِثْلِ هَذَيْنِ أَخِي فَاسْتَمِعَا
تَقُولُ: [ظَلْنَ] أَمْرًا يَا ذَا الْفَتَى ... وَهَكَذَا [يُظَلِّلْنَ] أَيْضًا قَدْ أَتَى
وَأَدْخَلُوا الْإِبْدَالَ فِي [أَمَلْتُ] ... بِأَنْ تَقُولَ فِيهِ: قَدْ [أَمَلَيْتُ]

(وَإِنْ يَكُنْ) الْفِعْلُ (مُضَارِعًا مُتَّصِلًا بِالنُّونِ فَالْمُدْغَمُ فِيهِ) أَي: فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مِنْ [ظَلَّ] (انْفَصَلَ) وَالْأَلْفُ
لِلإِطْلَاقِ (تَقُولُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (هُنَّ) أَي: النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ (يَا فَتَى) وَهَذِهِ جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ، وَالْفَتَى هُوَ:
الشَّابُّ أَوَّلُ شَبَابِهِ بَيْنَ الْمَرَاهِقَةِ وَالرُّجُولَةِ: (يُظَلِّلْنَ) فِي بَيُوتِهِنَّ كَمَا أَمَرَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى (وَقَوْلُنَا فِي أَمْرِهِنَّ) أَي:
النِّسَاءُ يَكُونُ: (اُظْلِلْنَ) هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ: إِبْقَاؤُهُمَا دُونَ تَغْيِيرِ مَعَ فَكِّ الإِدْغَامِ.
(وَجَازَ حَذْفُ الْعَيْنِ) أَي: الْحَرْفُ الْوَسْطُ (وَالْتَّقْلُّ مَعًا) أَي: نَقْلُ كَسْرَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، (فِي مِثْلِ هَذَيْنِ) الْفِعْلَيْنِ يَا
(أَخِي فَاسْتَمِعَا) الْأَلْفُ هِيَ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ قَلْبَتْ أَلْفًا، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي حَذْفُ الْعَيْنِ مِنَ الْمُضَارِعِ
وَالْأَمْرِ وَنَقْلُ كَسْرَتِهَا إِلَى الْفَاءِ.

(تَقُولُ) فِي مِثَالِ ذَلِكَ (ظَلْنَ) حَالِ كَوْنِكَ (أَمْرًا يَا ذَا الْفَتَى) (وَهَكَذَا) الْمُضَارِعُ (يُظَلِّلْنَ أَيْضًا قَدْ أَتَى).
(وَأَدْخَلُوا) أَي: الصَّرْفِيُّونَ (الْإِبْدَالَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْرِيفُهُ فِي بَابِ "الْإِبْدَالِ (فِي) الْفِعْلِ (أَمَلْتُ) مِنْ الْمَلَلِ وَهُوَ
التَّعَبُ (بِأَنْ تَقُولَ فِيهِ) أَي: فِي إِبْدَالِ لَامِهِ يَاءً (قَدْ أَمَلَيْتُ) أَصْلُهُ [أَمَلْتُ] ثُمَّ قَلْبَتْ اللَّامُ الْأَخِيرَةُ يَاءً لِتَقْلِ
اجْتِمَاعِ الْمُثَلَّثِينَ مَعَ تَعَدُّرِ الإِدْغَامِ بِسُكُونِ الثَّانِي.

قَالَ النَّاطِقُ:

د — وَالتَّقْلُّ وَالْحَذْفُ (بِمَفْعُولٍ) (أَتَى) ... مِنْ أَجُوفٍ (فَاخْضَطْ مَقَالِي يَا فَتَى)
تَقُولُ فِي (قَالَ): (مَقُولٌ) قُلْتُهُ ... كَذَاكَ فِي (بَاغٍ) (مَبِيعٌ) بَعْتُهُ

يَذْكُرُ النَّاطِقُ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَاتِ الْمَوْضِعَ الرَّابِعَ؛ وَهُوَ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ فَقَالَ: (وَالْتَّقْلُّ) أَي: نَقْلُ
الْحَرَكَةِ (وَالْحَذْفُ) أَي: حَذْفُ الْحَرْفِ (بِ) اسْمِ مَفْعُولٍ أَتَى مِنْ أَجُوفٍ وَالْأَجُوفُ هُوَ: مَا كَانَتْ عَيْنُهُ
حَرْفَ عِلَّةٍ (فَاخْضَطْ مَقَالِي يَا فَتَى) تَسْتَفِيدُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.
(تَقُولُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (فِي) اسْمِ الْمَفْعُولِ الْمُصَاحِغِ مِنَ الْفِعْلِ (قَالَ: مَقُولٌ قُلْتُهُ) فَلَا أَصْلَ [مَقُولٌ] ثُمَّ

نُقِلَتْ الضَّمَّةُ الَّتِي عَلَى الْوَائِ إِلَى الْقَافِ تَبَعًا لِقَاعِدَةِ الْإِغْلَالِ بِالتَّقْلِ فَصَارَ بِهِئِهِ: [مَقُول] فَاجْتَمَعَ وَائَانِ سَاكِنَتَانِ فُحِذِفَتِ الثَّانِيَةُ عَلَى الْأَغْلَبِ، فَصَارَ عَلَى هَيْئَةٍ: [مَقُول].
(كَذَاكَ فِي) اسْمِ الْمَفْعُولِ الْمُصَاغِ مِنَ الْفِعْلِ (بَاعَ) تَقُولُ: (مَبِيعٌ بَعْتُهُ) الْأَصْلُ [مَبِيعٌ] ثُمَّ نُقِلَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ السَّاكِنَةِ فَالتَقَى سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالْوَائِ، فُحِذِفَتِ الْوَائِ، ثُمَّ قُلِبَتْ ضَمَّةُ الْبَاءِ إِلَى كَسْرَةٍ فَصَارَ عَلَى هَيْئَةٍ: [مَبِيع].

بَابُ الْإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ:

الْإِغْلَالُ بِالْقَلْبِ لَهُ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ، وَسَيَذْكُرُ النَّاطِمُ فِي نَظْمِهِ أَهَمَّهَا وَاحِدًا تِلْوَ الْآخَرِ.

١ — قَلْبُ الْوَائِ وَالْيَاءِ هَمْزَةً:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ هُوَ قَلْبُ الْوَائِ وَالْيَاءِ هَمْزَةً، وَهَذَا فِي مَوَاضِعَ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ خَمْسَةُ مَوَاضِعَ، وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا مَوْضِعًا وَاحِدًا، وَالْمَوَاضِعَ الْأُخْرَى مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ "التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ" فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَإِنْ تَكُنْ (وَائٌ وَيَاءٌ) فِي الطَّرَفِ ... فَاقْلِبْهُمَا هَمْزَةً مِنْ بَعْدِ (الْأَلْفِ)
بِشَرْطِ كَوْنِ (الْأَلْفِ) فِي ذَا زَائِدَةٍ ... وَلَيْسَ فِي (الْكَلِمَةِ) تَاءٌ (سَائِدَةٌ)
فَفِي (سَمَاءٍ وَبِنَاءٍ) قَلْبُوا ... وَفِي (حَلَاوَةٍ) لَهُ قَدْ مَنَعُوا

(وَإِنْ تَكُنْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (وَائٌ وَيَاءٌ فِي الطَّرَفِ) أَيُّ: فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ (فَاقْلِبْهُمَا) أَيُّ: الْوَائِ وَالْيَاءِ (هَمْزَةً) بُدُونِ تَنْوِينٍ لِلضَّرُورَةِ حَالِ كَوْنِهِمَا (مِنْ بَعْدِ الْأَلْفِ) فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلْفٌ (بِشَرْطِ كَوْنِ الْأَلْفِ) بِسُكُونِ اللَّامِ لِلضَّرُورَةِ (فِي ذَا) أَيُّ: الْقَلْبِ (زَائِدَةٍ) عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ (وَلَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ) بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ عَلَى وَزْنِ سِدْرَةٍ، وَهِيَ إِحْدَى اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَةُ كَلِمَةٌ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ كَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عَلَى وَزْنِ نَبْقَةٍ، وَالثَّالِثَةُ كَلِمَةٌ بِفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ عَلَى وَزْنِ تَمْرَةٍ. (تَاءٌ) أَيُّ: تَاءُ التَّانِيثِ (سَائِدَةٌ) أَيُّ: مُلَازِمَةٌ لِلْكَلِمَةِ فَحِينَئِذٍ لَا تُقْلَبُ الْوَائِ فِيهَا هَمْزَةً.

وَمُلَخَّصُ الْقَاعِدَةِ هُوَ: أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتِ الْوَائِ أَوْ الْيَاءُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، بِشَرْطِ وُجُودِ أَلْفٍ زَائِدَةٍ قَبْلَهَا، وَبِشَرْطِ عَدَمِ وُجُودِ تَاءِ التَّانِيثِ الْمُلَازِمَةِ لِلْكَلِمَةِ فِيهَا فَإِنَّهَا تُقْلَبُ هَمْزَةً؛ وَهَذَا مِثَالُهَا:

(فَفِي) كَلِمَةِ (سَمَاءٍ وَبِنَاءٍ قَلْبُوا) أَيُّ: قَلْبُوا الْوَائِ فِي كَلِمَةِ سَمَاءٍ هَمْزَةً؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا [سَمَاو] عَلَى وَزْنِ "فَعَال" وَهَكَذَا كَلِمَةُ بِنَاءٍ قَلْبُوا الْيَاءَ فِيهَا هَمْزَةً؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا [بَنَائِ] عَلَى وَزْنِ "فَعَال" بِوُجُودِ الشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِيهَا. (وَفِي) كَلِمَةِ (حَلَاوَةٍ لَهُ) أَيُّ: عَنِ الْقَلْبِ، فَالْلامُ فِي (لَهُ) بِمَعْنَى عَنْ (قَدْ مَنَعُوا) لِأَنَّ تَاءَ التَّانِيثِ فِيهَا مُلَازِمٌ لَهَا.

٢ — قَلْبُ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلْفًا:

الْمَوْضِعُ الثَّانِي مِنَ الْإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ هُوَ قَلْبُ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلْفًا، وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ بِشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا شَرْطَيْنِ:

١ — أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ مَفْتُوحًا.

٢ - أَنْ تَكُونَ الْوَأُ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَتَيْنِ.

وَالشُّرُوطُ الْأُخْرَى مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ " التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ " فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَالْقَلْبُ (لِلْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ) لِلْأَلْفِ ... مِنْ بَعْدِ فَتْحِ دَائِمًا لَا يَخْتَلِفُ
وَاشْتَرَطُوا فِي الْقَلْبِ أَنْ يُحَرَّكَ ... وَحَيْثُمَا يُسَكَّنَانِ يُتْرَكَ

(وَالْقَلْبُ لِلْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ لِلْأَلْفِ) أَيِ قَلْبُ الْوَأُ وَالْيَاءِ أَلْفًا كَانِ (مِنْ بَعْدِ فَتْحِ دَائِمًا) أَيِ: لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَةُ
الَّتِي قَبْلَ الْوَأُ أَوْ الْيَاءِ فَتَحَةً. وَهَذَا (لَا يَخْتَلِفُ) اشْتِرَاطُهُ فِي الْوَأُ وَالْيَاءِ (وَاشْتَرَطُوا) أَيِ: الصَّرْفِيُّونَ (فِي
الْقَلْبِ) أَيِ: فِي قَلْبِ الْوَأُ أَوْ الْيَاءِ أَلْفًا (أَنْ يُحَرَّكَ) أَيِ: أَنْ تَكُونَ الْوَأُ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَتَيْنِ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ.
(وَحَيْثُمَا يُسَكَّنَانِ) أَيِ: الْوَأُ وَالْيَاءُ (يُتْرَكَ) أَيِ يُتْرَكُ الْقَلْبُ فِيهِمَا فَلَا تُقْلَبَانِ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ.
وَالنَّاطِمُ لَمْ يَأْتِ بِالْمِثَالِ؛ فَمِثَالُ قَلْبِ الْوَأُ أَلْفًا: [قَالَ] أَصْلُهَا [قَوْل] ثُمَّ دَخَلَتِ الْقَاعِدَةُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي
أَسْلَفْنَاهَا - إِذَا تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ قُبِلَتِ الْعِلَّةُ أَلْفًا - فَصَارَ: [قَالَ].
وَمِثَالُ قَلْبِ الْيَاءِ أَلْفًا: [بَاعَ] أَصْلُهَا [بِيعَ] ثُمَّ دَخَلَتِ تِلْكَ الْقَاعِدَةُ فَصَارَ: [بَاعَ].

٣ - قَلْبُ الْأَلْفِ وَآوَا:

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ مِنَ الْإِعْلَالِ بِالْقَلْبِ هُوَ قَلْبُ الْأَلْفِ وَآوَا، وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا
فِي النَّظْمِ فِيمَا يَلِي.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَالْأَلْفُ التَّالِي لِضَمٍّ أَبْدَلُوا ... (وَآوَا) كَمَا فِي (فَاعِلٍ) إِنْ صَعَّرُوا
تَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ: (ذَا كُوتِبَ) ... وَهَكَذَا تَقُولُ: (ذَا طُوِيلَ)
وَمِثْلُهُ: (كُوتِبَ) حَقًّا يَا فَتَى ... بِالْقَلْبِ مِنْ (كَاتَبَ) مَبْنِيًّا أَتَى

(وَالْأَلْفُ التَّالِي لِضَمٍّ) أَيِ: الْأَلْفُ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ ضَمَّةٍ (أَبْدَلُوا) هَذِهِ الْأَلْفُ (وَآوَا) وَذَلِكَ (كَمَا فِي) كَلِمَةٍ (فَاعِلٍ)
إِنْ صَعَّرُوا) فَيَكُونُ تَصْغِيرُ [فَاعِلٍ - فُيْعِلَ] أَبْدَلَتِ الْأَلْفُ الَّتِي فِي فَاعِلٍ إِلَى وَآوَا؛ لِأَنَّهَا تَصْغِيرُ فَاعِلٍ، وَوَقَعَتْ
بَعْدَ ضَمَّةٍ.

وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْوَحِيدَةُ فِي قَلْبِ الْأَلْفِ وَآوَا وَهِيَ أَنْ تَقَعَ الْأَلْفُ بَعْدَ ضَمَّةٍ فِي التَّصْغِيرِ وَفِي الْمَبْنِيِّ
لِلْمَجْهُولِ.

(تَقُولُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (فِي التَّصْغِيرِ) فِي كَلِمَةٍ [كَاتَبَ]: (ذَا كُوتِبَ) وَبَعْدَ التَّصْغِيرِ أَبْدَلَتِ الْأَلْفُ وَآوَا؛
لِكُونِهَا وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمَّةٍ (وَهَكَذَا تَقُولُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ فِي تَصْغِيرِ فِي كَلِمَةٍ [طَالِبَ] (ذَا طُوِيلَ) فَأَبْدَلَتِ
الْأَلْفُ وَآوَا فِي التَّصْغِيرِ؛ لِكُونِهَا وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمَّةٍ.

(وَمِثْلُهُ) أَي: وَمِثْلُ التَّصْغِيرِ فِي قَلْبِ الْأَلِفِ وَآوًا؛ لِكَوْنِهَا وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمَّةٍ (كُوتِبَ) وَ (حَقًّا) مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ مِنْ لَفْظِهِ أَي: حَقٌّ حَقًّا (يَا فَتَى بِالْقَلْبِ مِنْ) الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ (كَاتَبَ) حَالِ كَوْنِهِ (مُبْنِيًّا) لِلْمَجْهُولِ قَدْ (أَتَى) أَي: أَنَّ الْفِعْلَ الْمُبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ مِثْلُ التَّصْغِيرِ فِي قَلْبِ الْأَلِفِ وَآوًا؛ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ ضَمَّةٍ.

٤- قَلْبُ الْيَاءِ وَآوًا:

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ مِنَ الْإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ هُوَ قَلْبُ الْيَاءِ وَآوًا وَذَلِكَ فِي حَالَاتٍ أَرْبَعٍ؛ وَذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا حَالَةً وَاحِدَةً، وَالثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى مَذْكُورَةً فِي كِتَابِ "التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ" فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَتُقَلَّبُ (الياءُ) إِلَى (وَآوٍ) مَتَى ... قَدْ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ يَا فَتَى
تَصُوغُ مِنْ [أَيَقِنُ] صَاحٍ [يُوقِنُ] ... وَهَكَذَا (الْفَاعِلُ) مِنْهُ [مُوقِنُ]
مُضَارِعٌ مِنْ قَبْلِ قَلْبٍ: [يُيَقِنُ] ... وَ (فَاعِلٌ) مِنْ قَبْلِ ذَاكُمُ [مُيَقِنُ]

(وَتُقَلَّبُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيِّبُ (الياءُ إِلَى وَآوٍ) وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ (مَتَى قَدْ سَكَنْتَ) الْيَاءُ وَكَانَتْ وَاقِعَةً وَكَائِنَةً (مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ يَا فَتَى) وَهَذَا بَشْرَطُ أَنْ لَا تَكُونَ مُشَدَّدَةً، وَأَنْ تَقَعَ فِي كَلِمَةٍ لَيْسَتْ ذَالَةً عَلَى الْجَمْعِ وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تُقَلَّبُ الْيَاءُ وَآوًا، ثُمَّ مِثْلُ النَّاطِمِ فَقَالَ: (تَصُوغُ مِنْ) الْفِعْلِ (أَيَقِنُ صَاحٍ) قَوْلُهُ: صَاحٍ، مُنَادَى مُرَحَّمٍ وَالتَّقْدِيرُ: أَي: يَا صَاحِبِي؛ (يُوقِنُ) وَقَعَتْ الْيَاءُ فِي الْمُضَارِعِ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ؛ فَقَلِبْتَ وَآوًا. (وَهَكَذَا) اسْمُ (الْفَاعِلِ مِنْهُ) أَي: مِنَ الْفِعْلِ أَيْقَنَ (مُوقِنُ) وَقَعَتْ الْيَاءُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ فَقَلِبْتَ وَآوًا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّاطِمُ الْأَصْلَ قَبْلَ الْقَلْبِ فَقَالَ: (مُضَارِعٌ مِنْ قَبْلِ قَلْبٍ يُيَقِنُ) أَي: يَكُونُ أَصْلُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ [يُوقِنُ] قَبْلَ قَلْبِ الْيَاءِ فِيهِ وَآوًا: [يُيَقِنُ] بِضَمِّ الْيَاءِ الْأَوَّلَى وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَلْبُ الْمَذْكُورُ، (وَفَاعِلٌ) أَي: اسْمُ الْفَاعِلِ (مِنْ قَبْلِ ذَاكُمُ) أَي: مِنْ قَبْلِ قَلْبِ الْيَاءِ فِيهِ وَآوًا: (مُيَقِنُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ فَحَصَلَ الْقَلْبُ الْمَذْكُورُ.

٥ - قَلْبُ الْأَلِفِ يَاءً:

وَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ مِنَ الْإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ: قَلْبُ الْأَلِفِ يَاءً.
وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ فِي حَالَتَيْنِ، وَكِلَاهُمَا مَذْكُورٌ فِي النَّظْمِ.

الْأُولَى: أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ بَعْدَ كَسْرَةٍ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ بَعْدَ يَاءٍ التَّصْغِيرِ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَتَقْلَبُ (الْأَلِفُ) إِلَى (يَاءٍ) مَتَى ... قَدْ سَبَقَتْهَا (كَسْرَةٌ) يَا ذَا الْفَتَى
وَهَكَذَا إِنْ سُبِقَتْ (بِيَاءٍ) ... قَدْ سُكِّنَتْ فَاقْلَبِ بِلا مِرَاءٍ
فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ (لِمَصْبَاحٍ) يُرَى ... وَعِنْدَ تَصْغِيرٍ لَهُ أَيْضًا جَرَى
وَهَكَذَا إِنْ قُلْتَ: (ذَا كُتِّبَ) ... تَجِدْ مِثَالًا وَاضِحًا وَطَيِّبَ

(وَتَقْلَبُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيْبُ (الْأَلِفُ إِلَى يَاءٍ) وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ (مَتَى قَدْ سَبَقَتْهَا) أَيُّ: سَبَقَتْ الْأَلِفُ (كَسْرَةً) يَا ذَا الْفَتَى) أَيُّ: تُقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْأُولَى، وَسَيَأْتِي التَّمَثِيلُ لَهَا (وَهَكَذَا) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيْبُ (إِنْ سُبِقَتْ) الْأَلِفُ (بِيَاءٍ) وَهَذِهِ الْيَاءُ (قَدْ سُكِّنَتْ فَاقْلَبِ) أَيُّ: فَاقْلَبِ الْأَلِفُ يَاءً (بِلا مِرَاءٍ) أَيُّ: بِلا شَكٍّ، أَيُّ: إِنْ سُبِقَتْ الْأَلِفُ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي التَّصْغِيرِ فَتَقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ وَسَيَأْتِي التَّمَثِيلُ لَهَا أَيْضًا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّاطِمُ الْمِثَالَ فِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ فَقَالَ:

(فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ لِمَصْبَاحٍ يُرَى) أَيُّ: يُرَى قَلْبُ الْأَلِفِ يَاءً فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِكَلِمَةِ [مَصْبَاحٍ] فَتَقُولُ فِيهِ [مَصَابِيحُ] وَقَدْ وَقَعَتِ الْأَلِفُ فِي مَصْبَاحٍ بَعْدَ كَسْرَةٍ فِي مَصَابِيحٍ ثُمَّ قَلِبَتْ يَاءً، (وَعِنْدَ تَصْغِيرٍ لَهُ) أَيُّ: لِمَصْبَاحٍ (جَرَى) أَيُّ: جَرَى قَلْبُ الْأَلِفِ يَاءً عِنْدَ التَّصْغِيرِ لِكَلِمَةِ [مَصْبَاحٍ] فَتَقُولُ: [مُصْبِيحُ] فَوَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ كَسْرَةٍ ثُمَّ قَلِبَتْ يَاءً، وَهَذَا الْمِثَالُ لِلْحَالَةِ الْأُولَى وَهِيَ: أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ بَعْدَ كَسْرَةٍ. (وَهَكَذَا) أَيُّ: وَتَقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً (إِنْ قُلْتَ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيْبُ (ذَا كُتِّبَ) تَصْغِيرُ [كِتَابٍ] فَوَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ يَاءٍ التَّصْغِيرِ السَّاكِنَةِ فَقَلِبَتْ يَاءً ثُمَّ أُدْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ فَصَارَتْ [كُتِّبَا] وَهَذَا الْمِثَالُ لِلْحَالَةِ الثَّانِيَّةِ وَهِيَ: أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ بَعْدَ يَاءٍ التَّصْغِيرِ.

٦ — قَلْبُ الْوَائِ: يَاءٌ:

وَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ السَّادِسُ مِنَ الْإِغْلَالِ بِالْقَلْبِ وَهُوَ قَلْبُ الْوَائِ يَاءً، وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ فِي حَالَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ مِنْهَا سِتَّ حَالَاتٍ:

- ١ — أَنْ تَقَعَ الْوَائُ مُتَطَرِّفَةً — فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ — بَعْدَ كَسْرَةٍ.
- ٢ — أَنْ تَقَعَ الْوَائُ عَيْنًا لِمَصْدَرٍ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْفِعْلِ، وَبِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَهَا فِي الْمَصْدَرِ كَسْرَةً وَبَعْدَهَا أَلِفًا.
- ٣ — أَنْ تَقَعَ الْوَائُ عَيْنًا لِمَجْمَعٍ تَكْسِيرٍ صَحِيحِ اللَّامِ — آخِرَ الْحَرْفِ — وَقَبْلَهَا كَسْرَةً، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً فِي الْمَفْرَدِ.
- ٤ — أَنْ تَقَعَ الْوَائُ عَيْنًا لِمَجْمَعٍ تَكْسِيرٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحِ اللَّامِ — آخِرَ الْحَرْفِ — وَقَبْلَهَا كَسْرَةً وَبِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْمَفْرَدِ.
- ٥ — أَنْ تَكُونَ الْوَائُ سَاكِنَةً غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةً.
- ٦ — أَنْ تَجْمَعَ الْوَائُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ بِشُرُوطٍ سَنَدُكُرُّهَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِذَا، وَالْحَالَاتُ الْأُخْرَى مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ "التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ" فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

قَالَ النَّاطِمُ:

وَتُقْلَبُ (الْوَاوُ) إِلَى (الْيَا) فِي الطَّرْفِ ... بِأَنْ تَجِيَّ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ قَدْ سَلَفَ
وَهَكَذَا إِنْ كَانَ (عَيْنًا) يَنْقَلِبُ ... فِي مَصْدَرٍ قَدْ عَلَّ مَاضِيهِ الْعَرَبُ
وَهَكَذَا فِي جَمْعِ (سَوَطٍ) يَا فَتَى ... وَمِثْلُهُ فِي جَمْعِ (دَارٍ) قَدْ أَتَى
وَإِنْ تُسَكِّنُ بَعْدَ كَسْرِ تَنْقَلِبُ ... لِلْيَاءِ أَيْضًا يَا فَتَى لَا تَضْطَرِبُ
وَإِنْ تَجِيَّ (وَاوُ) وَقَدْ سَكَّنَتْهَا ... مِنْ بَعْدِهَا (يَاءً) فَحَنَمَ قَلْبُهَا

(وَتُقْلَبُ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّيْبُ (الْوَاوُ إِلَى الْيَا) بِحَذْفِ هَمْزَةِ الْيَاءِ لِلضَّرُورَةِ عِنْدَمَا تَقَعُ الْوَاوُ (فِي الطَّرْفِ) أَي: فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَهَذَا الْقَلْبُ يَكُونُ (بِأَنْ تَجِيَّ) بِحَذْفِ هَمْزَةِ تَجِيَّءِ ضَرْوَرَةٍ أَي: بِشَرْطِ أَنْ تَجِيَّءَ الْوَاوُ (مِنْ بَعْدِ كَسْرِ قَدْ سَلَفَ) أَي: قَدْ سَبَقَ.

وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْأُولَى وَهِيَ: أَنْ تَقَعُ الْوَاوُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ كَسْرِ سَابِقَةٍ لَهَا، وَمِثَالُهَا: [رَضِي] أَصْلُهُ [رَضِيو] فَوَقَعَتِ الْوَاوُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً لِتَصِيرَ: [رَضِي] وَهَكَذَا [الرَّاضِي] أَصْلُهَا [الرَّاضِيو].

(وَهَكَذَا) تُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً (إِنْ كَانَ) أَي: إِنْ كَانَتْ الْوَاوُ (عَيْنًا) أَي: الْحَرْفُ الْوَسْطُ (يَنْقَلِبُ) أَي: يَقْبَلُ الْقَلْبُ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ (فِي مَصْدَرٍ قَدْ عَلَّ مَاضِيهِ) أَي: مَاضِي الْمَصْدَرِ (الْعَرَبُ). وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ أَنْ تَقَعُ الْوَاوُ عَيْنًا لِمَصْدَرٍ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْفِعْلِ وَبِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَهَا فِي الْمَصْدَرِ كَسْرَةً بَعْدَهَا أَلْفٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ [صَام] هَذَا الْفِعْلُ أَصْلُ عَيْنِهِ وََاوُ [صَوَمَ] فَقَلِبْتَ أَلْفًا فَصَارَ [صَام] وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ [صَوَامٌ] فَوَقَعَتِ الْوَاوُ بَعْدَ كَسْرِ بَعْدَهَا أَلْفٌ فَقَلِبْتَ يَاءً فَصَارَ الْمَصْدَرُ [صِيَامًا].

(وَهَكَذَا) تُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ عَيْنًا لِجَمْعٍ تَكْسِيرٍ صَحِيحٍ اللَّامِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً فِي الْمُفْرَدِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ (فِي جَمْعِ سَوَطٍ) تُجْمَعُ عَلَى [سَوَاطٍ] ثُمَّ تُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً فَتَصِيرُ: [سَيَاطٍ]، وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ، (يَا فَتَى) أَي: اعْلَمْ ذَلِكَ وَتَفَطَّنْ لَهُ.

(وَمِثْلُهُ) أَي: وَمِثْلُ [سَوَاطٍ] فِي قَلْبِ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ عَيْنًا لِجَمْعٍ تَكْسِيرٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَبِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْمُفْرَدِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ (فِي جَمْعِ دَارٍ) أَصْلُهَا [دَوْرًا] يَفْتَحُ الدَّالُ وَالْوَاوُ، فَالْعَيْنُ الَّتِي هِيَ الْوَاوُ مُعَلَّةٌ فِي الْمُفْرَدِ أَي: مَقْلُوبَةٌ أَلْفًا فَإِذَا جَمَعْنَاهَا قُلْنَا: [دَوَارًا] فَتُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً لِتَصِيرَ [دِيَارًا]، وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الرَّابِعَةُ.

(وَإِنْ تُسَكِّنُ) الْوَاوُ حَالَ كَوْنِهَا (بَعْدَ كَسْرِ تَنْقَلِبُ) الْوَاوُ (لِلْيَاءِ أَيْضًا يَا فَتَى) أَي: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ بَعْدَ كَسْرِ وَكَانَتْ غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ فَتُقْلَبُ يَاءً، وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْخَامِسَةُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ: [مُوزَانٌ] وَقَعَتِ الْوَاوُ بَعْدَ كَسْرِ وَهِيَ غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ فَتُقْلَبُ يَاءً لِتَصِيرَ [مِيزَانًا]. (لَا تَضْطَرِبُ) أَي: لَا تَرْتَعْشِ يَا فَتَى وَلَا تَهْتَزَّ فِي فَهْمِ ذَلِكَ فَالْأَمْرُ سَهْلٌ جِدًّا.

(وَإِنْ تَجِيَّ) بِحَذْفِ هَمْزَةِ تَجِيَّءِ لِلضَّرُورَةِ أَي: وَإِنْ تَجِيَّءَ (وَاوُ وَ) الْحَالُ أَنْكَ (قَدْ سَكَّنَتْهَا) أَي: الْوَاوُ، وَهَكَذَا إِذَا كَانَتْ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَسَابِقَةً لِلْوَاوِ كَمَا سَيَأْتِي، وَكَانَتْ (مِنْ بَعْدِهَا) أَي: مِنْ بَعْدِ الْوَاوِ (يَاءً) وَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ

وَالْيَاءُ فِي الْكَلِمَةِ (فَحْتُمْ) أَيُّ: فَوَاجِبٌ (قَلْبُهَا) أَيُّ: قَلْبُ الْوَائِ يَاءً، وَهَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ السَّادِسَةُ، أَنْ تَجْتَمَعَ الْوَائِ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ، وَكَانَتِ الْوَائِ سَاكِنَةً فَحِينَئِذٍ تُقْلَبُ الْوَائِ يَاءً، وَذَلِكَ بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ:

١ — أَلَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ.

٢ — أَنْ تَكُونَ الْأُولَى مِنْهُمَا "الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ" أَصْلِيَّةً أَيُّ: غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ عَنِ الْآخَرَى.

٣ — أَنْ تَكُونَ الْأُولَى مِنْهُمَا سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًّا.

فَإِذَا تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ وَجَبَ قَلْبُ الْوَائِ يَاءً، وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ، سَوَاءً كَانَتِ الْيَاءُ سَابِقَةً أَمْ لَاحِقَةً، وَذَلِكَ مِثْلُ: [سَيُودَ]، تُقْلَبُ الْوَائِ يَاءً ثُمَّ تُدْغَمُ فِي الْيَاءِ السَّابِقَةِ فَتَصِيرُ [سَيُودَا]، وَكَذَلِكَ فِي [طَوِي] تُقْلَبُ الْوَائِ يَاءً ثُمَّ تُدْغَمُ فِي الْيَاءِ اللَّاحِقَةِ فَتَصِيرُ [طَوِيَا].

الْخَاتِمَةُ:

الْخَاتِمَةُ: هِيَ عَاقِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ أَيُّ: خَاتِمَةُ النَّظْمِ وَعَاقِبَتُهُ وَآخِرُهُ.

قَالَ النَّاطِمُ:

كَمَا بَدَأْتُ أَحْمَدُ الرَّحْمَانَا ... سُبْحَانَهُ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَا
وَهُوَ الَّذِي قَدْ صَرَّفَ الْأُمُورَا ... وَيَسِّرَ الطَّرِيقَ وَالْعُبُورَا
حَتَّى نَظَّمْتُ نُبْدَةً فِي الصَّرْفِ ... تَكُونُ حَقًّا نُزْهَةً لِلطَّرْفِ
وَلَسْتُ أَنْسَى شُكْرَ مَنْ عَلَّمَنَا ... قَوَاعِدَ الصَّرْفِ وَقَدْ فَهَّمَنَا
فَإِنْ مَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِخْوَانَا ... لَا يَشْكُرَنَّ رَبَّهُ الرَّحْمَانَا
كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ الْمَوْثُوقِ ... عَنِ الرَّسُولِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا ... مَا قَامَ دَاعٍ لِلْهُدَى وَعَلَّمَا

(كَمَا بَدَأْتُ) فِي أَوَّلِ النَّظْمِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ — جَلَّ وَعَلَا — كَذَلِكَ (أَحْمَدُ الرَّحْمَانَا) فِي خَاتِمَةِ النَّظْمِ. (سُبْحَانَهُ) وَسُبْحَانَ: كَلِمَةُ تَنْزِيهِ وَتَقْدِيسٍ، أَوْ تَعْجَبٍ، وَلَا تُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَمَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ: أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ. (مَنْ) اسْمُ مَوْصُولٍ بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ نَعَتْ لِلرَّحْمَنِ، أَوْ أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيُّ: هُوَ مَنْ (عَلَّمَ الْإِنْسَانَا) وَالْأَلْفُ فِي الْإِنْسَانِ لِلإِطْلَاقِ، أَيُّ عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ الْعُلُومِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(وَهُوَ) أَيُّ: اللَّهُ (الَّذِي قَدْ صَرَّفَ) أَيُّ: دَبَّرَ (الْأُمُورَا) وَقَضَاهَا، وَالْأُمُورُ: جَمْعُ أَمْرٍ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ (وَيَسِّرَ) أَيُّ: سَهَّلَ لَنَا (الطَّرِيقَ) أَيُّ: طَرِيقَ الْعِلْمِ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ نَظْمُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ؛ فَلَوْلَا تَيْسِيرُ اللَّهِ — جَلَّ وَعَلَا — لَنَا لَمَا تَمَّ ذَلِكَ وَاكْتَمَلَ؛ فَالْفَضْلُ لَهُ وَحْدَهُ. (وَالْعُبُورَا) وَهُوَ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ قَاعِدَةٍ إِلَى أُخْرَى حَتَّى صَارَتْ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ نُزْهَةً لَطَرْفٍ مُرِيدِهَا، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ.

(حَتَّى) حَرْفُ غَايَةٍ (نَظَّمْتُ) أَيُّ: أَلَفْتُ وَكَتَبْتُ (نُبْدَةً) أَيُّ: قِطْعَةً (فِي الصَّرْفِ) أَيُّ: مِنْ عِلْمِ الصَّرْفِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الصَّرْفِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَ"فِي" هُنَا بِمَعْنَى "مِنْ"، (تَكُونُ) هَذِهِ النُّبْدَةُ (حَقًّا) أَيُّ: حَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا وَهُوَ

مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ (نُزْهَةٌ) وَالتُّزْهَةُ هِيَ: التَّنَزُّهُ، وَالْخُرُوجُ إِلَى الْهَوَاءِ الطَّلَقِ أَوْ إِلَى أَمَاكِنِ التَّرْفِيهِ وَالتَّسْلِيَةِ لِلتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ وَتَجْدِيدِ الطَّاقَةِ. (لِلطَّرْفِ) أَيُّ: لِنَظَرِ الدَّارِسِ لَهَا.

(وَلَسْتُ) أَيُّ: وَلَا (أَنْسَى شُكْرَ مَنْ عَلَّمَنَا) مِنْ شَيْوَحِنَا الْأَكْرَمِينَ الْأَفَاضِلِ (قَوَاعِدِ الصَّرْفِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الْقَوَاعِدِ (وَقَدْ فَهَمْنَا) أَيُّ: قَدْ فَهَمْنَا الْقَوَاعِدَ الصَّرْفِيَّةَ أَحْسَنَ تَفْهِيمٍ.

(فَإِنْ مَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِخْوَانَا) عَلَى مَا عَلَّمُوهُ مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ (لَا يَشْكُرَنَّ) هَذَا الَّذِي لَمْ يَشْكُرْ إِخْوَانَهُ (رَبَّهُ الرَّحْمَانَا) عَلَى مَا أَسْبَغَ عَلَيْهِ مِنَ النَّعَمِ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ.

(كَمَا أَتَى) ذَلِكَ (فِي الْخَبَرِ الْمُوثُوقِ) الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، الْمُرُويُّ (عَنِ الرَّسُولِ الصَّادِقِ) الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ الصَّادِقُ فِيمَا أَخْبَرَ عَنْهُ (الْمُصَدِّقُ) فِيمَا جَاءَ بِهِ.

وَيُشِيرُ النَّاطِمُ إِلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ" رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَابْنُ حَبَّانَ وَالتَّيَالِيسِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ الْجَامِعِ لِلْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

(صَلَّى) أَيُّ: أَتْنَى وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى صَلَاةِ اللَّهِ (عَلَيْهِ) أَيُّ: عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رَبُّهُ) تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَسَلَّمَ) أَيُّ: وَسَلَّمَهُ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْغُيُوبِ وَالْآفَاتِ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ (مَا قَامَ دَاعٍ لِلْهُدَى وَعَلَمًا) وَ "مَا" هُنَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيُّ: مُدَّةٌ قِيَامَ دُعَاةِ الْهُدَى بِوَجِبِ الْبَلَاغِ، وَتَعْلِيمِ النَّاسِ ذَلِكَ الْهُدَى وَالْخَيْرَ، وَدَعْوَتِهِمْ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ.

وَالِى هُنَا فَقَدْ تَمَّ شَرْحِي الْمَوْسُومُ بِـ (بُلْغَةِ الصَّرْفِ عَلَى نُزْهَةِ الطَّرْفِ فِي الْمَنْظُومِ مِنْ عِلْمِ الصَّرْفِ) لِشَاعِرِنَا وَأُسْتَاذِنَا الْمُبَارَكِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَبِيحِ التَّرِيمِيِّ الْيَمَانِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعَنَا بِعِلْمِهِ، وَقَدْ كُنْتُ عَرَضْتُ عَلَى النَّاطِمِ هَذَا الشَّرْحَ مِنْ بَابِ "صَاحِبِ الْبَيْتِ أَذْرَى بِمَا فِيهِ" فَطَالَعَ فِيهِ وَعَدَّلَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْدِيلٍ.

وَأُنبِّهُ الْقُرَّاءَ عَلَى أَنَّ هَذَا الشَّرْحَ مُسْتَفَادٌ مِنْ كِتَابِ "التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ" لِلدُّكْتُورِ عَبْدِهِ الرَّاجِحِيِّ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَكْثَرُ الشَّرْحِ مِنْهُ، لِأَنَّ النَّظْمَ كَانَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فِي الْغَالِبِ كَمَا تَبَهَّنِي عَلَى ذَلِكَ صَاحِبُ النَّظْمِ، وَمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ فِيمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي نَظْمِهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَأَيْضًا اسْتَفَدْتُ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِ شَيْخِنَا الْجَلِيلِ فَتَحَ الْقُدْسِيِّ — حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى — الْمُسَمَّى بِـ (فَتْحِ الْوُدُودِ) وَأَيْضًا مُخْتَصَرَهُ الْمُسَمَّى بِـ (الْمَدْخَلِ إِلَى عِلْمِ الصَّرْفِ).

وَاللَّهُ أَسْأَلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَمَنْ قَرَأَهُ إِنَّهُ وَلِيٌّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكُتِبَ: أَبُو يَاسِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَاسِينَ بْنِ سَعِيدٍ الصُّوْمَالِيُّ الْبَارِجَالِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِأَحْبَابِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ.

وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي عَامٍ / ١٤٣٨ هِجْرِيَّةً عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ فِي مَدِينَةِ

(بَارِجَالٍ) حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى! (تَمَّ الشَّرْحُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ!)

فهرست الموضوعات:

٢	— مقدمة الشارح
٣	— نص المنظومة
٨	— شرح المقدمة
٩	— باب الإبدال
١٣	— باب الإدغام
١٤	— باب الإحلال وأنواعه
٢٤	— الخاتمة
٢٦	— فهرست الموضوعات